الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي ولبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف–المسيلة–

كلية الآداب و اللغات

القسم :اللغة و الأدب العربي

رقم :L15/220

ميدان: لغة وأدب عربي

الفرع :دراسات ادبية

التخصص: أدب عربي حديث

مذكـــرة مقـــدمة لـــنيل شهـــادة المـــاستر أكاديمـــي

إعداد الطالبة (ة) : ليلى سعودي

بنية الشخصية في رواية الأجنحة المتكسرة

لجبران خليل جبران"أنموذجا"

لجنة المناقشة: تاريخ المناقشة: 2017-05-16

أ. بلقاسم جياب	جامعة :المسيلة	رئيسا
أ. الطاهر لحواو	جامعة : المسيلة	مشرفا ومقررا
د. محمد سعدون	جامعة : المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية:2016 /2017

شكر وعرفان

قال تعالى بعد بسم اللهِ الرحمن الرحيم ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ الآية " 70" من سورة إبراهيم.

لك الحمد ربي حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا فنحمدك اللهم على النعم التي أنعمت بها علينا ونشكرك إن كنا من الشاكرين أما بعد:

أتقدم بشكري المرفوق بكل عبارات المحبة والتقدير والإخلاص إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث سواء من قريب أو من بعيد وأخص بالذكر أستاذي ومرشدي بالكلمة الطيبة وتعليماته القيمة: الأستاذ لحواو الطاهر.

كما أتقدم بشكري إلى كل من إلتقيتهم طيلة مشواري الدراسي من أساتذة وأصدقاء وأسأل الله عز وجل التوفيق والسداد.

مـــقـــدمـــة

مقدمة

تحتل الرواية الأدبية مكانة بارزة بين فنون الأدب الأخرى خاصة في وقتنا الحاضر فقد استطاع كتابها أن يستوعبوا مشاكل الحياة وآلام الإنسان المعاصر، حتى أصبحت الرواية انعكاسا إيجابيا للواقع والمجتمع وكان نتيجة ذلك وجود فلسفات ونظريات فرضت نفسها على الموضوع الروائي، ومن هنا فإن دراسة الرواية والوقوف على أهم محتوياتها الفكرية والإنسانية أمر ضروري وغاية تفرض نفسها على الواقع الفكري والأدبي والإسلامي وكما كانت الرواية تهتم بالإنسان وتهتم بقضاياه وأموره الدقيقة، فإن دراسة الشخصية وعلاقتها بعناصر البناء الأخرى من زمان ومكان وحدث، هي الوسيلة الوحيدة للوقوف على أهم هذه القضايا والموضوعات الإنسانية.

وعند ذلك نستطيع التعرف على مهمة الكاتب ومدى رؤيته للحياة بشكل عام، وذلك يرجع إلى أن الشخصية هي عماد العمل الروائي ودعامة من دعائمه الأساسية التي تقوم بأدوار هامة تساعد في تشكيل بنيته الموضوعية والفنية وبذلك يستحيل على الكاتب الاستغناء عنها فلا يمكن تصور حياة بدون أشخاص يتحركون داخل المجتمع، كما أنها تحافظ على بقاء روح الرواية واستمرارها لأن الروائي يطمح دائما للإرتقاء والإحاطة بكل ما هو جديد ولافت وقد دار موضوع بحثي هذا على إحدى الروايات العربية الحديثة التي كُتبت من قبل الروائي الوجداني" جبران خليل جبران " والتي جاءت تحت عنوان " الأجنحة المتكسرة " محاولة بذلك دراسة بنية الشخصية من خلال عرض أبعادها النفسية والاجتماعية والجسمية ومن هنا يحق طرح الإشكالية كالآتي:

كيف تجلت بنية الشخصية في الرواية ؟ وما هي الشخصية ؟ وما هي أبعادها ؟ وما مدى تفوق الكاتب في رسم وتقديم شخصياته ؟.

والعامل الرئيسي الذي دفعني إلى الخوض في دراسة هذه الرواية هو ميولي للإطلاع على الروايات ذات الطابع الوجداني العاطفي خاصة الروايات الحديثة، وقد كان اختياري للروائي المهجري اللبناني " جبران خليل جبران " باعتباره روائيا تتميز كتاباته بطابع نفسي

بحيث يجعلها قريبة من القارئ كونه ركز ثورته بنوع خاص على المجتمع الشرقي الذي يسيطر عليه الإقطاع ورجال الدين آنذاك وكذلك ثورته على التقاليد والشرائع كما تميز بتمجيده للحب والجمال والحرية والطبيعة حيث كسر النمطية المعتادة وبالتالي تمرد على كل ما هو مقيد للإنسان والحياة وهذا ما تجسد في رواية "الأجنحة المتكسرة ".

وبناءً على ذلك فقد اعتمدت خطة بحث اقتضت أن تكون مقسمة إلى مقدمة وفصلين، الأول نظري والثاني تطبيقي وخاتمة إضافة إلى ملحق وقائمة المصادر والمراجع.

بحيث تطرقت في التمهيد إلى شرح أهم المفاهيم المتعلقة بالمصطلحات التي وردت في العنوان انطلاقا من تعريف البنية لغة واصطلاحا، يليها تعريف الشخصية كذلك لغة واصطلاحا متتبعة في ذلك أراء النقاد الغربيين والعرب بالإضافة إلى علماء النفس ومن ثم تحديد مفهوم الشخصية في متن الرواية.

أما عن الفصل الأول فقد كان يحمل عنوان تجليات بنية الشخصية الفنية في الرواية فقمت فيه بتناول أهم التقسيمات والتصنيفات التي جاء بها الدارسون للشخصية الروائية مرورا بالأبعاد وطرق البناء وخاتمة بذلك علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى وأهميتها داخل الرواية.

بينما الفصل الثاني جاء تحت عنوان دراسة بنية الشخصية في رواية " الأجنحة المتكسرة "لجبران خليل جبران" بحيث تناولت دراسة عامة للشخصيات من حيث البناء الداخلي من خلال عرض البعدين النفسي والاجتماعي للشخصيات والبناء الخارجي والمتمثل في البعد الجسمي الفسيولوجي، يسبق كل هذا ملخص الرواية.

إضافة إلى خاتمة تضمنت حوصلة عامة للبحث وأهم النتائج المتوصل إليها ضف إلى ذلك ملحقا يتناول لمحة عامة وشاملة عن حياة الروائي، وقد اعتمدت في دراستي هذه على المنهج الطريقة التحليلية الوصفية الذي يقوم بتفصيل ووصف المفاهيم النظرية خلال تحليل الرواية ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها تأتي أولا رواية " الأجنحة المتكسرة " لجبران خليل جبران وعبد المالك مرتاض (في نظرية الرواية) بحث في تقنيات

السرد وبحث في تقنيات الكتابة الروائية وحميد لحميداني في كتابه بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي وكذلك نادر أحمد عبد الخالق في كتابه: الشخصية الروائية بين أحمد علي باكثير ونجيب الكيلاني.

ولا يسعني في الأخير إلا أن أقول أن هذا العمل يعد محاولة بسيطة ومتواضعة وهذا بالنظر إلى الدراسات السابقة كما أني أتوجه بتقديم الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف الذي كان لي عونا في هذا البحث الأستاذ لحواو الطاهر الذي خصني بتعليماته ونصائحه المقدمة لي وكذلك إلى كل من ساعدني وأملي أن أكون قد وفقت في بحثي هذا وأسال الله العلي القدير صواب التفكير فهو سبحانه وتعالى الموفق وعليه نتوكل وبه نستعين.

مدخل:

مفاهيم ومصطلحات حول البنية والشخصية في الرواية

أولا: مفهوم البنية

ثانيا: مفهوم الشخصية

ثالثا: الشخصية في الرواية

أولا: مفهوم البنية:

ارتبط مفهوم البنية منذ القدم بالبناء والتشييد، وكان يطلق لفظ بنية على كل شيء متماسك فيقال بنية الشيء أي هيئته وشكله ومنها أخذ المصطلح يتطور حتى راج في الساحة النقدية وأصبح منهجا علميا قائما بحد ذاته واتخذ منحى شموليا وهذا ما سيدفعنا إلى التعرف على المعنى اللغوي والاصطلاحي للبنية.

1- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور " البنية جمع بُنى وبنى، يقال فلان صحيح البنية أي الجسم وبنى يبني الكلمة ألزمها البناء وأعطاها بنيتها أي صيغتها، والبنية في الكلمة صيغتها التي تبنى منهًا [1].

وفي القاموس المحيط " البني: نقيض الهدم، بناه بنية بنيا وبناء وبنيانا وبنية وبناية وابتناه وبناه، والبناء: المبني ج: أبنية ج: أبنيات والبنية بالضم والكسر: ما بنيته ج بنى والبنى، وتكون البناية في الشرف[2].

وورد لفظ البنية في القرآن الكريم في عدة سور قرآنية وتأتي في سياقات متشابهة **قوله عز وجل في كتابه العزيز من سورة التوبة ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾**[3] فمن التعريفات اللغوية يتبين أن لفظ البنية يوحي إلى البناء والقوام.

أما أصل كلمة بنية فهي" تشتق من الأصل اللاتيني (stuore) الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما، ثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، المجلد الأول، ج9، ط4، دار صادر، بيروت، لبنان،دت، ص 365.

[2]- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999م، ص 327.

[3]- سورة التوبة: الآية 109.

من وجهة النظر الفنية المعمارية...ثم اتسعت لتشمل الطريقة التي تتكيف بها الأجزاء سواء كان جسما أو قولا لغويا"[1] ومن هذا المنطلق نستنتج أن البنية هي كل متماسك.

2- اصطلاحا:

تتحدد عدة مفاهيم اصطلاحية حول مفهوم البنية وهذا ما نجده عند الكثير من النقاد اللغويين ومن بينهم أندري لالاند " André lalande" يحدد مفهومها بحيث يقر" بأنها تستعمل من أجل تعيين كل مكون من ظواهر متضامنة بحيث يكون كل عنصر فيها متعلقا بالعناصر الأخرى، ولا يستطيع أن يكون ذا دلالة إلا في نطاق هذا الكل"[2] فقيمة العنصر تتحدد من خلال علاقته ببقية العناصر الأخرى، أما من ناحية الاصطلاح اللساني فيتحدد مفهوم البنية structure على أنها " نظام يعمل وفق مجموعة من القوانين وبإمكانه أن يستمر وأن يغتني عن طريق لعبة تلك القوانين ذاتها دون مشاركة العناصر الخارجية "[3] فالبنية قادرة على خلق قوانين لغوية لسانية جديدة بحيث تتميز بثلاث ميزات أساسية "الشمولية أو الكلية totalité، التحويل transformation، الإنتظام الذاتي outoregulation فالذي يشكل البنية هو العلاقات فحسب"[4] فمن هنا تحدد البنى من خلال مجموعة العلاقات القائمة فيما بينها، وقد عرفها الدكتور الزواوي بغورة في مجلة " المناظرة " على أنها " الكيفية التي تنظم بها عناصر مجموعة ما، إنها تعني مجموعة من العناصر المتماسكة فيما بينها بحيث يتوقف كل عنصر على باقي العناصر الأخرى"[5] وفي تعريف آخر لها هي " كلٌ مكون من ظواهر متماسكة، يتوقف كل عنصر منها على ما

---

(1)- صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1998م، ص 120.

(2)- نصيرة زوزو: بنية الخطاب الروائي في روايتي " حارسة الظلال " "وشرفات بحر الشمال " لواسيني الأعرج، بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستير في الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2003 /2004م، ص 7 نقلا عن عمر مهيبل: البنيوية في الفكر المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991م، ص 16.

(3)- الطيب دبة: مبادئ اللسانيات البنيوية – دراسة تحليلية ايستمولوجية ، د. ط، دار القصبة للنشر،الجزائر،2011م،ص41

(4)- المرجع نفسه: ص ن.

(5)- الزواوي بغورة: " ملف خاص حول البنية، مفهوم البنية، مجلة المناظرة،العدد 5، جامعة قسنطينة، 1992م، ص 95.

عداه، ولا يمكنه أن يكون ما هو إلا بفضل علاقته بما عداه "[1] فهو نظام يبحث في التراكيب والبنى المجتمعة والمتصلة فيما بينها.

وورد في قاموس غريماس وكورتاس " أن البنيوية – في المعنى الأمريكي – تشير إلى إنجازات مدرسة بلومفيلد Bloom field مثلما تشير –في المعنى الأوربي– إلى نتائج الجهود النظرية لأعمال مدرستي براغ وكوبنهاغن المتكئة على المبادئ السوسيرية" [2]

ومن هنا فالبنية طريقة من خلالها تتجانس وتتألف مختلف أجزاء مجموعة ما ملموسة أو محسوسة ولا تحمل معنا إلا في إطار المجموعة ككل.

ثانيا: مفهوم الشخصية

الشخصية هي العمود الفقري للعمل الفني الروائي والأدبي بصفة عامة فهي تشكل المحور الأساسي والدور الفعال في نجاح الأعمال الفنية.

1- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور" مادة (ش، خ، ص) لفظ الشخصية (شخص) والتي تعني الشخص سواء الإنسان و غيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، وجمعه أشخاص وشخوص وشخَّص يعني ارتفع والشخوص ضد الهبوط وشخَّص ببصره، أي رفعه، وشخَّص الشيء عيَّنه وميَّز عما سواه[3].

وفي القاموس المحيط فهي تعني " ارتفع عن الهدف، وشخَّص بصوته لا يقدر على خفضه، وشخَّص به أتاه أمرا أقلقه، ويقال فلان ذو شخصية قوية أي ذو صفات متميزة

---

[1]– صلاح فضل: مرجع سابق، ص 121.

[2]– يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، ط2، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 63.

[3]– ابن منظور: لسان العرب (مادة الشخص)، المجلد السابع، ط5، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1992م، ص 36.

وإرادة وكيان مستقل"[1] وقد اقترن لفظ الشخصية بالقرآن الكريم **قوله تعالى** في كتابه الحكيم من **سورة الأنبياء** " وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ (97)"[2].

وبالرجوع إلى البحث عن أصل الكلمة " فهي مشتقة من الأصل اللاتيني "persona" وهي تعني القناع الذي كان يلبسه الممثل، حيث يقوم بتمثيل دور أو بالظهور بمظهر معين أمام الناس وبهذا أصبحت الكلمة تدل على المظهر الذي يظهر به الشخص"[3].

ومن كل ما سبق نستنتج أن الشخصية ذات نوعين شخصية إنسانية والمتمثلة في الأفراد وتحركاتهم داخل المجتمع والشخصية النموذج البارزة في الأعمال الفنية على غرار الرواية، المسرح، السينما.....

2- اصطلاحا:

تعرف الشخصية من الناحية الاصطلاحية على أنها المحرك الرئيسي الذي يدفع بتطور الأحداث داخل العمل الروائي وقد تجلت عدّة مفاهيم حول الشخصية باعتبارها "المحور العام الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث وعليها يكون العبء الأول في الإقناع بمدى أهمية القضية المثارة في القصة وقيمتها"[4] وهي أيضا " كل مشارك في الرواية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يُعد جزء من الوصف"[5] إذن هي أداة بمقتضاها يستطيع الروائي بصفة محكمة إبراز الحدث وسيرورته وقد عرفها فيليب هامون p H. Hamon على أن الشخصية في الحكي هي " تركيب جديد

---

[1]- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ط1، دار الكتب العلمية، الأردن، ص 243.

[2]-سورة الأنبياء: الآية 97.

[3]- سعد رياض: الشخصية، أنواعها، أمراضها وفن التعامل معها، ط1، مؤسسة اقرأ، القاهرة، مصر، 2005م، ص 11.

[4]- نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين أحمد علي با كثير ونجيب الكيلاني – دراسة موضوعية وفنية – ط1 دار العلم والإيمان، 2009م، ص 40.

[5]- عبد المنعم زكرياء: البنية السردية في الرواية، ط1، الناشر عن بحوث انسانية واجتماعية، 2008م، ص 62.

يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص"[1] فهذه الأخيرة تعتبر آلة تحكم يستخدمها المتلقي من خلال قراءته وفهمه فهي تكون أكثر وضوحا خارج النسق النصي وهي كذلك تساعد الروائي في طرح أفكاره بصفة فعالة متناسقة مع الأحداث.

وقد تجلى اهتمام الكثير من الدارسين بالشخصية من خلال البحث في داخلها والتركيز على جوانبها الفنية والواقعية وهذا ما دفعنا للتعرف عليها في كثير من المجالات العلمية من عدّة جوانب وهذا ما يظهر جليا عند علماء النفس والنقاد والأدباء.

3- الشخصية عند علماء النفس:

يتحدد مفهوم الشخصية عند علماء النفس على أنها " وحدة قائمة بذاتها، ولها كيانها المستقل، بحيث ينظر إليها من منظور نفسي داخلي يتعلق بالسلوك"[2] وقد عرفها أيضا "مورتن برنس" بأنها "مجموع الاستعدادات والميول المكتسبة"[3] فهي ترتبط بنفسية الإنسان وبالجانب الداخلي له ويجمع "مورتن برنس" من خلال تعريفه للشخصية النفسية بين ما هو نفسي فطري وبين ما هو مكتسب من جراء التفاعل والتأقلم مع الأفراد داخل المجتمع.

ويظهر البعد النفسي السيكولوجي للشخصية الروائية لدى العديد من النقاد ومن بينهم " هنري جيمس " الذي كان يُخضع كل شيء في السرد لنفسية الشخصية ولا يرى في الرواية إلا وصفا لطبائع الشخصيات وأمزجتها فجيمس هنا جعل للشخصية بعدا نفسيا معقدا عن النمط السطحي الذي يهتم بهذه الأخيرة من جانبها الخارجي وانطلاقا من هذه الفكرة ستصبح شخصية ذات عمق نفسي[4] وتعرّف الشخصية في علم النفس على أنها " مجموع الصفات

---

[1]- حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط1، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1991م، ص 50.

[2]- نادر أحمد عبد الخالق: المرجع السابق، ص 43.

[3]- المرجع نفسه: ص ن.

[4]- ينظر: حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2009، ص 301.

التي كانت محمولة للفاعل من خلال الحكي ويمكن أن يكون هنا المجموع منظما أو غير منظم"[1] فهي بمثابة الرسالة التي تؤدي دور التواصل من خلال مسايرتها ونقلها للأحداث.

وفي الأخير يمكن القول أن الشخصية ذات البعد السيكولوجي تحمل في طياتها الكثير من الانفعالات النفسية والتي تظهر في الرواية.

4- الشخصية عند الأدباء والنقاد:

اهتم الأدباء والنقاد سواء العرب منهم أو الغرب بالشخصية في أعمالهم الأدبية حيث أنها تسهم في بلورة العمل الأدبي دون الإخلال بقواعد النص بحيث ينظر إليها الناقد على أنها "هي التي تميز العمل القصصي عن غيره من الفنون وجعله فنًّا مستقلا بذاته"[2].

❖ **عند النقاد الغرب:**

نجد أن "رالف فوكس" يشيد بقوله " أن الرواية ينبغي أن تهتم أساسا بخلق الشخصية"[3] فهو من هذا المنبر ينادي بشخصنة النص القصصي، ومن جهة أخرى يرى "أيان وات" "أن الشخصية الروائية هي ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع "[4] فهي النموذج الذي يساعد الأدباء في نقل المجريات الحيّة من خلال تجسيدها في شكل أدوار فنية.

وعرفها "رولاند بارت" بقوله " هي نتاج عمل تأليفي " "وكان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى علم يتكرر ظهوره في الحكي"[5]

---

[1]- تيز فطان تودوروف: مفاهيم سردية، ترجمة: عبد الرحمان مزيان، ط1، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي البلدي 2000 – 2005، ص 74.

[2]- أحمد نادر عبد الخالق: مرجع سابق، ص 44

[3]- المرجع نفسه: ص ن.

[4]-أحمد نادر عبد الخالق: مرجع سابق، ص 44.

[5]- حميد الحميداني: مرجع سابق، ص 50.

فنجاح العمل الفني يتوقف على نجاح المؤلف أو الروائي في انتقاء شخصياته، إن الشخصية الروائية لدى بعض النقاد الفرنسيين المعاصرين " مثلها مثل الشخصية السينمائية أو المسرحية لا تنفصل عن العالم الخيالي الذي تعتزي إليه بما فيه من أحياء وأشياء إنه لا يمكن للشخصية أن توجد في ذهننا على أنها كوكب منعزل، بل إنها مرتبطة بمنظومة وبواسطتها هي وحدها تعيش فينا بكل أبعادها"[1] وفي ذات السياق يذهب الأمريكيين إلى القول " بأن الشخصية الروائية منفصمة، أو يجب أن تكون منفصمة عن قيم المجتمع الذي تعتزي إليه" [2] فمن خلال ما سبق نستنتج أن النقاد الفرنسيين يربطون الشخصية ربطا وثيقا بالخيال مثلها مثل أي عمل فني.

❖ **عند النقاد العرب**

احتل مصطلح الشخصية الكثير من الدراسات النقدية وأخذ الحصة الأكبر من التحليل والدراسة لدى العرب، حيث ألفينا معظم النقاد العرب المعاصرين "يصطنعون مصطلح شخص وهم يزيدون به إلى الشخصية ويجمعونه على شخوص...فنلاحظ أن "محسن جاسم الموسوي" و"لويس عوض" وغيرهم لا يميزون تمييزا واضحا بين الشخصية والشخص والبطل فيعدونها شيئا واحدا"[3] فالنقاد العرب من هذا المنبر يحصرون هذه المواصفات السالف ذكرها في كلمة إنسان.

أما الدكتور " محمد غنيمي هلال " يرى "بأن الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة"[4] ويذكر الدكتور إبراهيم عوضين " أن الشخصيات

---

[1]– عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية – بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د ط، 1998، ص 79.

[2]– المرجع نفسه: ص ن.

[3]– عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية – بحث في تقنيات السرد ، ص 75.

[4]– أحمد نادر عبد الخالق: مرجع سابق، ص 44.

هم الأفراد الذين تدور حولهم أحداث القصة"[1] فالشخصية هي قلب الحدث والمحور الرئيسي لاستقطاب الأحداث وتجسيدها في الأعمال الفنية.

ثالثا : الشخصية في الرواية

1- المفهوم والنشأة

اتخذت الرواية أبعادا مختلفة وكثيرة لدى الأشخاص وبصفة خاصة لدى القارئ مما جعلتها قريبة من القارئ ومُلامسة لعواطفه كونها اهتمت وعالجت الكثير من القضايا المتعددة منها الاجتماعية، العاطفية ،الثقافية السياسية وهذا ما جعلها تأخذ الريادة في عالم الأدب وسيكون حديثنا عن الرواية الحديثة التي "ولدت من الصراعات الايديولوجية البرجوازية الصاعدة ضدّ الإقطاعية المتدهورة"[2] فقد كانت ثمرة صراع بين الطبقات الكبرى ففتح المجال لها وأصبحت ذات شأن منذ العصر الحديث إلى يومنا هذا.

أ/ المفهوم:

لقد تعددت المفاهيم اللغوية والاصطلاحية للرواية ومن بين التعاريف اللغوية "أن الأصل في مادة " روى " في اللغة العربية هو جريان الماء أو وجوده بغزارة أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال، وكذلك أطلق على الشخص الذي يستقي الماء، هو أيضا الرواية"[3] فالرواية من الناحية اللغوية تربطها علاقة مشابهة بجريان الماء وتدفقه وقد كانت كلمة "رواية" " roman " مرادفة لكلمة " قصة " في اللغة الرومانية فكانت تعتبر رواية كل قصة خيالية أو حقيقية... وفي القرن السابع عشر اتخذت كلمة رواية معنى أدبيا خاصًا، هو القصة النثرية التي تعالج حادثة خيالية نجد فيها عرض وحادثة رئيسية وحوادث ثانوية وعقدة

---

[1]- المرجع نفسه: ص ن.

[2]- جورج لوكاتش: الرواية، ترجمة: مرزاق بقطاش، سلسلة ثقافية مبسطة، تصدر دوريا عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط، الشركة الوطنية، ص 45.

[3]- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية – بحث في تقنيات السرد، ص 22.

وحل كما هو الشأن في العمل القصصي"[1] نجد أن الرواية كانت تتخذ معنى القصة في القديم بحيث تتوفر على كل الشروط التي تجعل منها نصا قصصيا.

ومما لاشك أن الرواية " ككل ظاهرة متعددة الأسلوب واللسان والصوت، فهي التنوع الاجتماعي للغات وأحيانا للغات والأصوات الفردية"[2] فهي تتخذ أشكالا عديدة حسب طبيعة الأشخاص والاختلاف الثقافي اللغوي.

ب/ النشأة:

للرواية جذور عربية تراثية وأخرى غربية تاريخية مما جعلها جنس أدبي قائم بذاته في حين يزعم الأغلبية من النقاد الغرب أن الرواية ترتبط بالموروث الروماني القديم متناسين عراقة العرب وسبقهم في التدوين والإخبار وبالعودة إلى الوراء نجد أن أولى الروايات ظهورا كانت قد انطلقت من بلاد عربية وبالضبط من الجزائر وهي رواية الحمار الذهبي لأبوليوس اليوناني المقيم في سوق أهراس حاليا.

❖ عند العرب

ظهرت الرواية في بادئ الأمر من خلال "كتب الإخبار التي ظهرت في العصر الأموي واستمرت حتى العصر العباسي ويظهر ذلك في كتب وهب بن منبّه، ثم جاءت مرحلة التأليف، ثم تلتها مرحلة القصص الشعبي المجمّع في أمثال كتاب ألف ليلة وليلة"[3] فقد مرت بمراحل مختلفة باختلاف ثقافة الأشخاص في التراث العربي القديم وكذلك "نلمح صورة من الرواية العربية في سيرة عنترة، وذات الهمَّة، والظاهر بيبرس، وسيف ذي يزن وحمزة البهلوان"[4] وقد اجتاحت الرواية وقتها الكثير من المجالات الحياتية المختلفة بحيث

---

[1]– أنطونيوس بطرس: الأدب، تعريفه، أنواعه، مذاهبه، د ط، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان،2005م، ص 160.

[2]– ميخائيل باختين: الخطاب الروائي، ترجمة: محمد برادة، ط1،دار الفكر، القاهرة، مصر، 1987م، ص 38.

[3]– فاروق خورشيدة: في الرواية العربية–عصر التجميع – د ط ،مكتبة الثقافة الدينية،دم،دت، ص 75.

[4]– فاروق خورشيد: المرجع السابق: ص75.

نجد "التراث الروائي والقصصي عند العرب في العديد من المصادر لعل من أهمها القصص القرآني أو ما نسج على منوالها من قصص دينية كانت تلقى في المساجد ويجري تدوينها في دواوين الخلفاء"[1].

فالتراث يؤدي دورا فعالا في بعث الرواية العربية مما ساعدها على الانتشار وكذلك لا يمكن أن ننسى البريق الذي سطع علينا من أوربا باعتبارها منبت الروايات العالمية فظهورها قد "اقترن بالتبدلات العميقة التي طرأت على المجتمعات الأوربية منذ القرن السابع عشر في ظل الثورة الصناعية والذي ساعد على ذلك حركة الترجمة آنذاك"[2] ومن ثمة أخذت الرواية العربية تتطور إلى أن أصبحت تسمى بالرواية الجديدة أو كما يطلق عليها بالحساسية الجديدة وقد " حملت الرواية العربية الجديدة الرغبة لانتهاك شكل قارٍ ثابت"[3] وهذا يعني أنها تمجد الواقعية كنظيراتها الأوربية والغربية.

وفي الأخير يمكن القول أن الرواية العربية الحديثة كان أول ظهور لها في مصر عام 1914م من خلال العمل الفني لمحمد حسين هيكل في رواية زينب وبهذا تكون قد استوفت كل الشروط لتوازي الرواية الأوربية.

❖عند الغرب

وللغرب نصيب في استحواذه على أسبقية الظهور للرواية فهي وليدة " التراث الأوربي كالملاحم اليونانية والأساطير الرومانية، وكذلك رواية " دون كيشوت " لسرفانس في القرن السادس عشر، "ورحلة الحاج " لجوناثان سويفت وبعدها صدرت رواية "باميلا" لريتشارد الانجليزي وكانت تؤرخ لميلاد رواية جديدة عام 1740م"[4] فكل هذه النماذج ساهمت في

---

[1]– مؤلفون: دراسات في الرواية العربية، الحلقة النقدية في مهرجان جرش السادس عشر، ط 1، المؤسسة العربية، عمان، الأردن، 1997م، ص10.

[2]– محمد برادة: الرواية ذاكرة مفتوحة، ط1، آفاق للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2008، ص 42.

[3]– فخري صالح: في الرواية العربية الجديدة، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2009م، ص11.

[4]– سلوى السعداوي: الرواية العربية المعاصرة بضمير المتكلم، ط 1، دار تونس للنشر، تونس، 2010م، ص7.

تقدمها وبالتالي الولوج بها إلى العالمية وأصطلح عليها اسم الرواية الجديدة "وهذا لتحديد مجال التحولات التي عرفتها الرواية الفرنسية عند بعض الروائيين في مرحلة معينة "[1] يبدو أن الرواية الأوربية شهدت قفزة نوعية عالم الأدب والنقد والفن ونشأ هذا المصطلح" نتيجة نقاش حاد حول هذه الظاهرة الأدبية عبر الصحافة الفرنسية"[2].

وفي الأخير يمكن القول أن الرواية بنوعيها العربي والغربي قد خدمت الأدب بصفة عامة حيث استطاعت أن تلم بالواقع من الأعمال التي تقدمها للقراء.

2- الشخصية والمتن الروائي

الشخصية في الرواية هي المرآة العاكسة للأحداث داخل الإطار النصي فبموجبها يتحدد الموضوع بدقة ووضوح فهي تمثل الهيكل العام للرواية وهذا ما أكد عليه البعض من النقاد بأن "الرواية في عرفهم هي فن الشخصية إذ تعد الشخصية مدار الحدث سواء في الرواية أو الواقع أو التاريخ"[3] فالشخصية هي سليلة المجتمع بحيث تعبّر عن كل الاتجاهات الموجودة في الواقع المعاش"لأنها هي التي تنتج الأحداث بتفاعلها مع الواقع أو الطبيعة أو تصارعها معها"[4].

وفي ذات السياق كانت الشخصية في الرواية التقليدية مقتصرة على صوت المؤلف فقد كانت مسلوبة الحرية ودورها يكمن في توضيح الأحداث وتسلسلها فقط ومع ظهور الراوية الجديدة استردت حريتها "وأصبحت تتسم بالاتساق وفي كثير من الأحيان بالنمطية لأن الشخصية الروائية كانت تطمح كالرواية ذاتها إلى محاكاة الواقع الخارجي وبهذا أصبحت الشخصية الروائية ممعنة في التفرد والإشكاليات بعد أن طرحت من أفقها أي مزاعم

---

[1]- محمد داود: الرواية الجديدة بنياتها وتحولاتها – مقاربة سوسيو نقدية – ط1، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر 2013م، ص73.

[2]- المرجع نفسه، ص74.

[3]- محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية مصر، 2007م، ص11.

[4]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

في تمثيل أي شيء عداها"[1] فالشخصية مثلت وجسدت نفسها في الواقع دون الاستناد إلى أي شيء في هذا الواقع وأصبحت تطرح إشكاليات عديدة في الساحة النقدية وعلى هذا النحو يمكن القول بأن "الشخصية الروائية ليست سوى مجموعة من الكلمات لا أقل ولا أكثر يستعملها الروائي عندما يخلق شخصية ويكسبها قدرة إيحائية كبيرة بهذا القدر أو ذاك"[2] فهي تبقى مجرد كائنات ورقية تعبر عن الأشخاص الحقيقيين في الواقع.

وقد طرحت الرواية الجديدة نظرة شمولية لمفهوم الشخصية في سياقها الروائي وهذا ما عبر عنه "غريبيه" في كتابه من أجل رواية جديدة بحيث "تتدرج ضمن البحث عن أشكال قصصية جديدة تستطيع أن تعبر عن صلات جديدة بين الإنسان والعالم، وكل من قرر أن يخلق الرواية، يخلق الإنسان"[3] فهنا نجد أن الناقد قد أكد على العلاقة القائمة بين الشخصية والرواية فهما وجهين لعملة واحدة وهو الإنسان.

---

[1]– مؤلفون: الرواية العربية ممكنات السرد، ندوة مهرجان القرين الثقافي في الحادي عشر، الجزء الثاني، الكويت، 2004م ص191.

[2]– حسن بحراوي: مرجع سابق، ص 213.

[3]– مخبر السرد العربي: السرديات، مجلة دورية علمية محكمة، العددان 5/4، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010 – 2011م، ص7.

الفصل الأول:

تجليات بنية الشخصية الفنية في الرواية

1. أنواع الشخصيات.
2. أبعاد الشخصية وطرق تصويرها
3. علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى
4. أهمية الشخصية في الرواية

1. أنواع الشخصيات

تتسم الرواية كما عرفنا بتنوع الشخصيات داخل إطارها الحكائي فهي بمثابة الجسم الذي يعمل على تحريك الأحداث ونموها داخل النص ولا يكتمل أي عمل روائي كان أو قصصي إلا بتوفر الشخصيات سواء حقيقية نموذجية أو خيالية التي من خلالها نحل شيفرة الوقائع وهذا مادفعنا إلى تقسيم هذه الشخصيات إلى عدة أنواع منها رئيسية وثانوية ...إلخ والانطلاقة ستكون من الأصل أي بالشخصية الرئيسية .

1-1 الشخصيات الرئيسية : personnage principale

هي صلب الموضوع لأنها المحور العام الذي تدور حوله الأحداث في الغالب فالشخصية الرئيسية هي "التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية"[1] فهي البوصلة التي توجه الحدث وفق نسق معين وفي تعريف آخر لها فهي "الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي"[2] فهي النموذج الذي يجسده الروائي أو أيا كان من خلال الدور الموكل إليها سواء كان تصويرا أو تعبيرا، وفي ذات السياق فهي تعد الدائرة المحيطة بالواقع "فهي التي تدور حولها أو بها الأحداث وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها، فلا تطغى أي شخصية عليها وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثمة تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها"[3]

---

[1]–صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006 م، ص131.

[2]– شريبط أحمد شريبط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، دط، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2009م ص 45.

[3]– عبد القادر أبو شريفة ، مدخل الى تحليل النص الأدبي ، ط3 ، دار الفكر ، عمان ، الأردن ، 2000 م، ص 135.

وصفوة القول أن هذه الأخيرة هي كنه العمل في القصة ومنها تبدأ الأحداث وبها تحل العقدة المطروحة وللشخصية الرئيسية وظيفة أساسية تقوم بها في بنائها للعمل وهي "تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك فهي صعبة البناء وطريقها محفوف بالمخاطر"[1] ومما سبق يمكن القول أن هذه الأخيرة هي بؤرة الحدث وجسم العمل ومحرك الوقائع في النص.

1-2 الشخصية الثانوية : personnage secondaire

تشكل الشخصية الثانوية المساعد الرئيسي للشخصية الرئيسية وتتميز بالوضوح والبساطة فهي المرافق الأساسي لها وهذا لأجل سير الأحداث وتوازنها "فهي التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية، أو تكون أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ"[2] فهي النافذة التي تسمح لنا بخلع الستار تدريجيا للتعرف والتطلع على أحداث ومجريات النص وبالتالي" تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث"[3] وقد أكد لنا عبد المالك مرتاض أنه لا يمكن فصل الشخصيات الرئيسية عن الثانوية ويظهر هذا جليا في قوله "لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية التي ما كان لها أن تكون، هي أيضا لولا الشخصيات العديمة الاعتبار فكما أن الفقراء هم الذين يصنعون مجد الأغنياء فكأن الأمر كذلك ها هنا " [4].

أما عن دور الشخصيات الثانوية في تصعيد الحدث وصنع الحبكة " فهو لايقل أهمية عن دور الشخصية الرئيسية، إنها في كل رواية تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث"[5] كما أن الشخصيات الثانوية قد تأخذ عدة أدوار " قد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها

---

[1]- شريبط أحمد شريبط : مرجع سابق ، ص 45 .

[2]- عبد القادر أبو شريفة : مرجع سابق ، ص 135 .

[3]- صبيحة عودة زعرب : مرجع سابق ، ص 133.

[4]- عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية – بحث في تقنيات الكتابة الروائية – د ط ، دار الغرب ، وهران ، الجزائر، د ت ، ص 133.

[5]- صبيحة عودة زعرب: مرجع سابق ، ص 133 .

في الحكي وهي بصفة عامة أقل تعقيدا أو عمقا من الشخصيات الرئيسية وترسم على اتجاه سطحي وغالبا ما تقدم جانب من جوانب التجربة الانسانية "[1].

فلها عدة أدوار بحيث تكون مساعدة أحيانا ومعارضة في أحيان أخرى، فوجودها أو غيابها لا يغير في المعنى باعتبارها عنصر مساعد فقط .

1-3 الشخصية الهامشية : personnage marginalisé

هي شخصيات غير فاعلة سواء في المجتمع أو في الأعمال الفنية فهي تأتي لسد فراغ ما وهي شخصيات عديمة الفائدة والأهمية وكذلك قليلة الظهور وسرعان ما تتلاشى وتصبح شبه غائبة أو غائبة تماما فهي شبيهة بالسراب ما إن يظهر حتى يختفي.

وقد عُرفت في قاموس السرديات لجيرالد برنس بأنها " الشخصية الهامشية prop كائن ليس فعالا في المواقف والأحداث المرورية والسنيد في مقابل المشارك cescposition يعد جزءا من الخلفية (الإطار) stetting "[2]

1-4 الشخصية النامية

لا يخلو نصا مهما كان روائيا أو قصصيا من ثنائية ملازمة لكل حدث وقد أطلق عليها النقاد اسم الشخصيات النامية وأخرى مسطحة، والشخصية النامية هي المتطورة مع أحداث الرواية وتعني بالأجنبية round character "وهي الشخصية التي يتم تكوينها بتمام القصة فتتطور من موقف غالى آخر، ويظهر لها في كل موقف تصرف جديد يكشف لنا عن جانب جديد منها"[3] وهي أيضا "التي تتغير وتتطور بتغير الظروف الإنسانية بصفة

---

[1]– محمد بوعزة : تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم ، ط1 ، الدار العربية للعلوم ، بيروت، لبنان، 2010م، ص57.

[2]– جيرالد برانس: قاموس السرديات ، ترجمة السيد إمام ، ط1 ، ميريت للنشر والمعلومات ، قصر النيل ، القاهرة ،مصر 2003 م، ص 159.

[3]–عز الدين إسماعيل : الأدب وفنونه د ط ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، ص 117.

عامة"[1] فهذه الأخيرة متغيرة ومتجددة تبرز في مواقف كثيرة بتصرفات مختلفة وتستطيع أن تكون واسطة أو محور اهتمام لجملة من الشخصيات الأخرى داخل العمل الفني.

وقد ميز فوستر في تصنيفه بين النوعين من الشخصيات وسماها بالمدورة وهي في نظره "يشكل كل منها عالما كليا ومعقدا في الحيز الذي تضطرب فيه الحكاية المتراكبة وتشع بمظاهر كثيرة ما تتسم بالتناقض"[2] فهي شخصية معقدة تنمو داخل النسق الروائي.

1-5 الشخصية المسطحة : Plat character

وهي الشخصيات الثابتة في النص وتسمى بالشخصية الجاهزة "المكتملة التي تظهر في القصة دون أن يحدث في تكوينها أي تغيير، وإنما يحدث التغير في علاقاتها بالشخصيات الأخرى فحسب، أما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد"[3] فهي شخصية تتسم بالوضوح والبعيدة عن الغموض بحيث يستطيع القارئ وللوهلة الأولى التعرف عليها دون تعمق أو تركيز، وبذلك يصبح قادرا على فهمها من خلال ورودها في النص.

وهي أيضا من الشخصيات "التي تبني فيها الشخصية عادة حول فكرة واحدة أو صفة لا تتغير طوال القصة فلا تؤثر فيها الحوادث ولا تأخذ منها شيئا"[4] أي أنها شخصية ذات بعد واحد ومسايرة للحدث حتى نهاية العمل أو النص، ونجد لها مفهوما آخر لدى فوستر حيث يصرح بأنها "تشبه مساحة محدودة بخط فاصل ومع ذلك فإن هذا الواقع لا يحظر عليها في بعض الأطوار أن تنهض بدور حاسم في العمل السردي"[5] ويبدو أنها في كثير من المرات مقيدة وعملها محدد وهو الوضوح وعدم التعمق في حين هذا لا يمنعها من تجسيد

---

[1]- محمد علي سلامة : مرجع سابق ، ص 18.

[2]-عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية – بحث في تقنيات الكتابة الروائية- ص 131.

[3]- عز الدين إسماعيل : المرجع السابق ، ص 117.

[4]- نادر احمد عبد الخالق : مرجع سابق ، ص 45.

[5]- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية – بحث في تقنيات الكتابة الروائية – ص131.

أدوار متغيرة وبارزة أي أكثر جرأة وظهور، وهي أيضا " تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة"[1] ونصل إلى القول أن كل عمل فني يمتاز بتنوع شكلي وضمني في الشخصيات وذلك بتشكل ثنائية تعمل على دفع الأحداث وتطورها وهي الشخصية النامية والمسطحة.

1-6 الشخصية المرجعية personnage référontiel

تتميز جل الأعمال الأدبية الفنية بخلفية أو كما تسمى مرجعية واقعية معاشة مستوحاة من الإطار الثقافي أو الديني أو الاجتماعي والمرجعية في مفهومها اللساني " هي الوظيفة التي يحيل بها الدليل اللساني على موضوع العالم غير اللساني، سواء كان واقعيا أم خياليا"[2] أي أنها هي الخلفية المبرزة للواقع أو اللاواقع وعلى هذا الأساس " تحيل الشخصية المرجعية على الواقع غير النصي esctra-tescteul الذي يفرزه السياق الاجتماعي أو التاريخي"[3] وفي تعريف آخر هي " شخصية ذات أنواع تحيل على معنى ثابت تفرضه ثقافة ما بحيث أن مقرئيتها تظل دائما رهينة مشاركة القارئ في تلك الثقافة، وهي تعمل أساسا على التثبيت المرجعي وذلك بإحالتها على النص الكبير الذي تمثله الايدولوجيا والثقافة"[4].

فهي واسطة من خلالها يتم ربط ذهن القارئ بالمرجع سواء كان تاريخيا أو اجتماعيا فهي جس النبض لمدى تطلع القارئ على الواقع أما بالنسبة لفيليب هامون فقد جعلها "ضمانة لما يسميه بارث " الأثر الواقعي " وعادة ما تشير هذه الشخصيات في التعيين المباشر للبطل "[5] فالشخصية المرجعية شخصية ذات جذور واقعية وخلفية ثقافية .

---

(1)– المرجع نفسه : ص 132

(2)– رشيد بن مالك : السميائيات السردية ، ط1 ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2006 م، ص 130.

(3)– المرجع نفسه: ص 131.

(4)– حسن بحراوي : مرجع سابق ، ص 216 .

(5)– فيليب هامون : سيمولوجية الشخصيات الروائية ، ترجمة سعيد بنكراد ، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا ، 2013م، ص 36.

1-7 الشخصية الواصلة : personnage embayeurs

وهي الجسر الرابط بين قطبي العملية التواصلية أي القارئ والمؤلف وفي إشارة منا إلى تحديد مفهومها العام فالشخصية الواصلة هي "علامات على حضور المؤلف والقارئ أو من ينوب عنها في النص"[1] فهي ثنائية تساهم في إبراز الحدث ويكون ذلك بالمشاركة بين القارئ والمؤلف وقد تبين لنا مدى العلاقة القائمة بين الشخصية والمؤلف "وفي بعض الأحيان يكون من الصعب الكشف عن هذا النمط بسبب تدخل بعض العناصر المشوشة"[2].

1-8 الشخصية المتكررة : personnage onophoriquos

وهي "شخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا، أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ من مثل الشخصيات المبشرة بخير أو تلك التي تذيع وتؤول الدلائل وعادة ما تظهر هذه الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث"[3] نستنتج أن الشخصية المتكررة لها علاقة بذهن وتفكير المتلقي فهي ترتبط بالحالة الشعورية واللاشعورية في بعض الأحيان للشخص مثل الأحلام وقد أشار لها السميائي فيليب هامون باسم الشخصيات الاستذكارية وحدد مفهومها من منطلق "أنها نسيج شبكة من التداعيات والتذكير بأجزاء ملفوظة ذات أحجام متفاوتة فهي علامات تنشط ذاكرة القارئ وهي شخصيات للتبشير"[4] يأتي كل هذا في إطار ذاكرة القارئ بطريقة تنظيمية ترابطية بالأساس، وفي نظره يقوم العمل بالإحالة على نفسه ويبنى باعتباره توبولوجيا .

وبهذا نكون قد وصلنا في تصنيفنا للشخصيات إلى تحديد دور وأهمية كل واحدة منها ومدى فعاليتها في البناء الفني للعمل الروائي أو النموذج ولا يكتمل عمل فني إلا بتوفر الشخصيات وتنوعها بحيث "أنها القناع الذي يلبسه الممثل لأداء أدواره أو الوجه المستعار

---

[1]– حسن بحراوي : مرجع سابق ، ص 217.

[2]– المرجع نفسه : ص ن.

[3]–المرجع نفسه : ص ن.

[4]– فيليب هامون : المرجع السابق ، ص 36 .

الذي يظهر به الشخص أمام الغير"[1] فالشخصية هي بوابة العمل وأنواعها هي المفاتيح التي تسمح بالدخول إلى معرفة مضمون النص وعالمه.

2. أبعاد الشخصية وطرق تصويرها

2-1 الأبعاد

من الثابت فنيا أن تنوع الشخصيات كان له تأثير حاسم في ظهور وتجلي بما يسمى بالأبعاد وقد تعددت واختلفت بحسب طبيعة الشخصية وهذا لمعرفة الخلفية المشكلة لكل شخصية والمكونة لها وهذا انطلاقا من معرفة سلوكياتها وأفعالها وتتلخص هذه الأبعاد مجتمعة في البعد الجسمي الفسيولوجي والبعد الاجتماعي السيسولوجي، والبعد النفسي البسيكولوجي وتكون البداية بالبعد الجسمي :

أ/ البعد الجسمي:

ويتمثل " في الجنس، وفي صفات الجسم المختلفة ، طول وقصر وبدانة ونحافة ... وعيوب وشذوذ قد ترجع إلى وراثة"[2] وفي ذات السياق هو بعد "يتمثل في المظهر العام والسلوك الخارجي للشخصية"[3] فالبعد الجسماني أو كما يسمى بالبعد الخارجي هو بمثابة هوية تحمل كل الصفات الخارجية للإنسان من شكل وتصرف وهيئة عامة، لهذا "يهتم القاص في هذا البعد برسم شخصية، من حيث طولها، وقصرها، ونحافتها، وبدانتها، ولون بشرتها والملامح الأخرى المميزة "[4] إذن هو دراسة فوتوغرافية للشخصية .

---

[1]– صالح لمباركية : المسرح في الجزائر، ط2 ، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة ، الجزائر، 2007م، ص277.

[2]– محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث دط، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2001م، ص573.

[3] صالح لمباركية : مرجع سابق ، ص 278 .

[4]– شريبط أحمد شريبط : مرجع سابق ، ص 48.

ب/ البعد الاجتماعي السيسولوجي :

في مقابل ذلك يوجد بعد ثان تتشكل بموجبه الشخصية وهو بعد كثير التردد لعديد الشخصيات فمن خلاله يتم رصد الخلفية الاجتماعية لهذه الأخيرة، ومدى توفر الضروريات العامة للحياة المادية فهو بعد يتمثل في" انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع وثقافته ونشاطه وكل ظروفه، التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذلك دينه وجنسيته وهواياته"[1] فهو بمثابة سلم قياس درجة التطور بين الأشخاص واكتشاف الهوة والفروقات بينهم، وكذلك يقوم برصد الشخصية وإمكانية توفرها على المتطلبات العامة، فهو بعد "يشتمل على الظروف الاجتماعية وعلاقة الشخصية بالآخرين"[2]وقد ارتبط هذا البعد أيضا بالمجريات السياسية ويظهر هنا بحيث تتدخل التيارات السياسية السائدة لها تأثير خاص في تكوين الشخصية الإنسانية أو الشخصية النموذج[3].

ومن الروايات التي عالجت شخصيات ذات بعد اجتماعي بالدرجة الأولى رواية "زقاق المدق" لنجيب محفوظ فقد تطرق لهذا البعد من خلال شخصية "حميدة" التي صدرت منها تغيرات عديدة في شخصيتها وهذا راجع إلى الحالة الاجتماعية التي كانت تعيشها من فقر وحرمان وكل هذا انبثق عنه تغير في التصرف والشخصية لأسباب اجتماعية .

ج/ البعد النفسي البسيكولوجي :

باعتبار أن الإنسان كائن معقد ومركب ومتعدد الزوايا والأبعاد فإنه يحتاج إلى دراسة نفسية لتحليل السلوك البشري والعمليات الداخلية من شعور وإرادة، فكل شخصية تتسم بتصرفات يصعب تحديدها وفهمها سيما وأن القاص خلال هذا البعد "يقوم بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها، وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة

---

[1]– عبد القادر أبو شريفة: مرجع سابق ، ص 133.

[2]– صالح لمباركية : مرجع سابق ، ص 278.

[3]– ينظر ، محمد غنيمي هلال : مرجع سابق ، ص 273 .

بها"[1] فالشخصية تحوي صفات تتمركز في محيط اللاشعور للحياة النفسية، ويجدر القول بأنه "نتائج متكونة عن تاريخ الشخصية السوي من عناصر ايجابية وقوة، وما تعانيه من ضعف أو خلل نتيجة تاريخها غير السوي"[2].

وفي تعريف آخر "يكون نتيجة للبعدين السابقين في الاستعداد والسلوك من رغبات وأمال وعزيمة وفكر، وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها، ويشمل أيضا مزاج الشخصية من انفعال وهدوء، وانطواء وانبساط"[3] فهذا الأخير هو ثمرة للبعدين الجسمي والاجتماعي فيهما ينمو وبهما يتشكل في ظل النشاطات والانفعالات والتغيرات التي تمر بها الشخصية وفي الأخير يمكن القول أن هذه الأبعاد الثلاثة مكملة بعضها لبعض فهي شبيهة بالبنيان المشدود ونقص عنصر ينتج عنه خلل في البناء الفني للشخصية ولذلك فإن هذه الأبعاد هي "أساس البناء الفني للشخصية وعلى المبدع مراعاة هذه الجوانب وتقديرها داخل النص وتحركاتها وفق العلاقات التي تربطها بين الشخصيات الأخرى"[4].

2-2 طرق بناء وتصوير الشخصية في الرواية

يلجأ الروائي أو الكاتب في تصوير شخصياته وبنائها إلى طرق شتى تختلف باختلاف الشخصية وهذا ما يجعلها ذات نمط واقعي قريب من الشخص بغية وضوح الأهداف والمعالم، ويتم هذا برسم العلاقات فيما بينها وعرض مسارها وغايتها للوصول إلى الهدف المنشود من خلق الشخصية ومن بين الطرق نذكر :

❖**الإخبار** : " وفيها يقدم القاص كل ما يلزم عن الشخصية بوضوح ومباشرة والإخبار كذلك يكون بطرق مختلفة منها :

---

[1]- شريبط أحمد شريبط : مرجع سابق ، ص 49 .

[2]- أحمد إبراهيم : الدراما والفرجة المسرحية، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2006 م، ص51.

[3]- عبد القادر أبو شريفة : مرجع سابق ، ص 133.

[4]- صالح لمباركية : مرجع سابق ، ص 278.

*التشخيص بالاعتماد على المظاهر الخارجية: ويكون بوصف المظاهر الخارجية للشخصية ليدل الكاتب على نفسية الشخوص وحالتهم الاجتماعية "[1].

*"التشخيص بالاعتماد على وصف القاص : ويكون بتقديم صفات الشخصية وإعطاء أحكام أخلاقية عليها أو على أعمالها وهذا نمط قديم أقلع عنه معظم الكتاب لأنه يبيح للكاتب التدخل في تقييم الشخصية ويقطع على القارئ لذة الاستنتاج ومتعة المشاركة الانفعالية والفكرية في أغوارها "[2].

*" التشخيص بعرض أفكار الشخصية : وهو أن يتبنى القاص شخصا للتكلم عوضا عنه فتكون الشخصية القصصية بمثابة الناطق بلسان المؤلف"[3].

❖**الكشف:** " وفيها لا يقدم القاص كل شيء وإنما يترك عبئ استنتاج صفات تلك الشخصية من أقوالها ومواقفها المختلفة في القصة"[4] فبالإمكان دمج الأسلوبين أي الكشف والإخبار ويفضل الكتاب المعاصرون الكشف في بناء شخصياتهم .

ويكمن الفرق بينهما من ناحية تدخل القاص ففي الإخبار يساهم الكاتب بشكل كبير في تقديمه التفاصيل للقارئ وتوجيهه ورغمه لتقبل وجهة نظره في حين أنه لا يتدخل في عنصر الكشف فيولي الدور للشخصيات لتكشف عن نفسها بنفسها، ويمكن القول بأن النقاد والدارسين يستخدمون طريقة الكشف وهذا لأجل أن تكشف الشخصية من الداخل إلى الخارج أقوى أثرا وأدق تعبيرا من وصفها وصفا خارجيا، والذي نلحظه دائما أن الكاتب لا يلجأ إلى الطريقة التحليلية إلا حين تعوزه الوسيلة لتهيئة الظروف التي تتيح للشخصيات أن تتكشف

---

(1)–عبد القادر أبو شريفة: مرجع سابق ، ص135.

(2)– المرجع نفسه: ص136.

(3)–عبد القادر أبو شريفة: مرجع سابق، ص 136.

(4)–المرجع نفسه ، ص ن.

بطريقة أخرى[1]، فالكشف يساعد الشخصية في إبراز الحوادث الداخلية لها ودفعها إلى الخارج وهذا بالنسبة للنقاد يشكل طريقة ناجحة في بناء الشخصية.

وفي ذات السياق يقر يوسف نجم " أن الكاتب في رسم شخصياته يعمد إلى وسائل مباشرة (الطريقة التحليلية) وأخرى غير مباشرة (الطريقة التمثيلية) ففي الحالة الأولى يرسم شخصياته من الخارج أما في الحالة الثانية فإنه ينحي نفسه جانبا ليتيح للشخصية أن تعبر عن نفسها وتكشف جوهرها بتصرفاتها الخاصة"[2] فهاتين الطريقتين تسهمان في بناء ورسم الشخصية النموذجية.

وفي المضمار ذاته نجد أن القارئ يلمس أثر سيادة الشخصية بصور مختلفة فهي "المحور الذي تدور حوله كل الأحداث فقد تلقى الأضواء الكاشفة بطريقة سردية بمعنى ذلك التكشف من الخارج مع ملاحظة الداخل، فالشخصية يسند لها الدور لتعبر عن نفسها وتكشف من جوهرها وتكشف الشخصية من الداخل إلى الخارج وذلك أقوى من مجرد الوصف وشرح العواطف والأفكار"[3] ومن الطرق أيضا أن يحرص الروائي في بنائها على " ألا يتم تجريدها من الإنسانية "[4] أي أنها يجب أن تمثل الشخص الموجود في الواقع ذات مشاعر وأحاسيس وعدم الاكتفاء بتجسيدها على الورق وفقط وكأنها أصنام لا تتحرك فالشخصية هي الذات المتمثلة .

3. علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى

3-1 علاقة الشخصية بالحبكة

لا بد أن تكون هناك علاقة بين الشخصية والحبكة أو كما تسمى الحدث وإذا نحن نظرنا إلى الشخصية من حيث علاقتها بالحبكة فإننا نذهب إلى التمييز بين " نمطين شكليين

(1)- محمد يوسف نجم: فن القصة،ط1،دار صادر ، بيروت ،لبنان ،1996،ص80.

(2)- مرجع نفسه : ص81.

(3)-مصطفى الصاوي الجويني : أبعاد في النقد الأدبي الحديث ،دط، منشأة المعارف الاسكندرية، مصر، دت،ص 695.

(4)- محمد تحريشي : في الرواية والقصة والمسرح قراءة في المكونات الفنية والجمالية السردية ، د ط ، الجزائر ، ص 15.

من الشخصيات شخصيات خاضعة للحبكة التي يسميها هنري جيمس بالخيط الرابط Fuelle وهناك شخصيات تخضع لها الحبكة وهي خاصة بالسرد السيكولوجي لإبراز خصائص الشخصية" [1] فالعلاقة بين الشخصية والحبكة قائمة على نوعين : خاضعة وغير خاضعة ولكل واحدة منها صفات ومميزات داخل العمل الروائي أو السردي بصفة عامة .

وباستطاعتنا أن نقول أن الحدث يمثل العمود الفقري في ربط عناصر الرواية ولا يمكن دراسته بمعزل عنها " فهو الذي يبث الحركة والحياة والنمو في الشخصية وعلى إثره يجري تقييمها وينكشف مستواها، وتتحدد علاقتها بما يجري حولها وبذلك يضيف الحدث فهما جديدا لوعي الشخصية بالواقع فخلف الأحداث يقع مغزى العمل الروائي وتبعا له يتحدد موقف الكاتب "[2] فالشخصية بدون حدث كالجسد بدون روح فهو الذي يبث فيها الحياة وتتبين الوقائع وبالتالي الوصول إلى نتائج التي يتمكن الروائي بتحديدها للقارئ.

فالحوادث كما يسميها يوسف نجم " فإنها تتابع لتوضح معالم الشخصية ولتنقب عما خفي من صفاتها، أو لتقدم لنا شخصية جديدة، تدفع بها إلى مسرح القصة وليس من شأنها أن تطور الشخصيات أو تضيف إليها صفة جديدة إذ يقتصر عملها على الكشف عن الصفات الأصلية، وتوضيحها وعرضها على القارئ"[3] فالحوادث تساعد على بروز الشخصيات وتوضيحها أكثر للقارئ أو المتلقي وكأنه يعيشها في الحقيقة وهذا متوقف على مدى اتساع وإبداع وذكاء المؤلف ومن هنا تنشأ علاقة بين الأحداث والشخوص.

3-2 علاقة الشخصية بالمكان

المكان هو الفضاء الأكثر التصاقا بالأشخاص والمليء بالأحداث والسلوكيات وهو الحيز الذي تتطور فيه الشخصية ولا يمكن للشخصية أن تتم عناصرها بمعزل عن المكان فهو المحور الذي تدور فيه حوله أحداث الشخصية فالمكان يدرك بطريقة مباشرة إدراكا ماديا

(1)- حسن بحراوي : مرجع سابق ، ص 216.

(2)– صبيحة عودة زعرب : مرجع سابق ، ص 135.

(3)– محمد يوسف نجم: فن القصة ، ط4 ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، 1963 م، ص 147.

حسيا، والشخصية مهما انتقلت إلى أمكنة أخرى تظل مرتبطة بالمكان المركزي وهذا الانتقال له دوافعه لأن الإنسان لا يحتاج إلى مجرد رقعة يعيش فيها، بل إلى رقعة يضرب فيها جذوره باحثا عن هويته وكيانه[1]، وفي السياق ذاته ربط فيليب هامون بين المكان والشخصية ويظهر في قوله " لم يعد المكان مجرد إطار هندسي يتواجد فيه البطل أو الشخصية، بل أصبح يؤثر في الشخصية من ناحية الأحداث ويدفعها إلى الفعل ووصف المكان يعني وصف لمستقبل الشخصية"[2] فالمكان عنصر فعال في تكوين الشخصية فهو يعمل على دفعها وتطورها ونموها في ظل العمل الروائي فالمكان يمثل هوية الشخصية .

وفي الأخير يمكن القول انه لا يمكن عزل الشخصية عن بقية المكونات الأساسية للبنية السردية من حدث ومكان ... فالشخصية كما قال مرتاضى " التي تكون واسطة العقد ... بين جميع المكونات السردية الأخرى "[3].

4. أهمية الشخصية في الرواية

الأهمية هي قيمة الشيء وجوهره وكل شيء موجود في الواقع يحظى بأهمية تعلي من شأنه وعلى هذا النحو يمكن القول بأن الشخصية الروائية تزخر بأهمية كبيرة فهي عنصر استقطاب لجل الأعمال الفنية في الوسط ذاته وتظهر هذه الأهمية فيما يلي :

* " لها القدرة على تطور الحدث وتطوير النص داخليا وخارجيا، وتمتاز بالتركيز والدقة والمتانة والبعد الفني في التفكير والعمل والاستجابة ورد الفعل"[4].

---

[1]– ينظر : حميد الحميداني : مرجع سابق ، ص 62 .

[2]– فيليب هامون : سيميولوجية الشخصيات الروائية ، ترجمة : سعيد بن كراد ، دط، دار الكلام للنشر، الرباط، المغرب، 1990م ، ص 131 .

[3]– عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية – بحث في تقنيات الكتابة الروائية– ص 134.

[4]– عز الدين جلاوجي : بنية النص المسرحي في الأدب الجزائري – دراسة نقدية– الجزائر ، 2007 م، ص 130 .

* " تكشف لكل واحد من الناس مظهرا من كينونته التي ما كانت لتكشف فيه لولا الاتصال الذي حدث عبر ذلك الوضع بعينه " [1] إذن هي المجال الواسع والحقل الخصب لتركز الأحداث وبمقتضاها تتضح المعالم الداخلية للفرد .

* " بواسطتها يمكن تعرية أي نقص وإظهار أي عيب يعيشه أفراد المجتمع". [2]

* " هي التي تقطع اللغة، وتبث أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة (le monologue interieur) وهي التي تنجز الحدث، وتنهض بالدور وهي التي تعمر المكان وتملأ الوجود صياحا وضجيجا وحركة وعجيجا تتفاعل مع الزمن، وتتكيف معه في أهم إطرافه، الماضي، الحاضر، المستقبل" [3] فهي الأم الرؤوم لكل بناء سردي ففيها وعليها تقوم الرواية .

وتبرز أهمية الشخصية عند "نجم يوسف" في تقديمها لنا "صورة ثابتة للشخصية الإنسانية، لا تتقيد بقيود الزمان وهي تسير في طريقها، وتقطع مراحل العمر المختلفة في رتابة وانتظام"[4]وقد بين لنا كذلك "محمد علي سلامة" أهمية الشخصية في الرواية حتى وإن كان عن طريق تفسير مقولاتها، وقد تجلت أهميتها في الرواية بحيث ساهمت " في تطور فن الرواية عبر المذاهب الأدبية المختلفة وذلك تجلى من خلال رسم الشخصيات الروائية وبيان دورها في الحياة ". [5]

وفي الأخير يمكن القول أن الشخصية هي المكون الأساسي والمحور العام للأدوار التي تلعبها في بنائها للرواية فكما قال مرتاض " أن الحيز الروائي يخمد ويخرس إذ لم

---

[1]–عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية – بحث في تقنيات السرد– ص 79.

[2]–المرجع نفسه ، ص ن.

[3]–عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية – بحث في تقنيات الكتابة الروائية– ص 134 .

[4]–محمد يوسف نجم : فن القصة، ط4، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1963 م، ص 154 .

[5]–محمد علي سلامة : مرجع سابق ، ص 13.

تسكنه هذه الكائنات الورقية العجيبة وهي الشخصيات " [1] فهي العنصر الحي الذي يساهم في نجاح الأعمال الفنية طبعا وعلى رأسها الرواية.

[1]– عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية – بحث في تقنيات الكتابة الروائية– ص 135.

الفصل الثاني:

بنية الشخصية في رواية "الأجنحة المتكسرة"

***1*-ملخص رواية الأجنحة المتكسرة**

***2*- دراسة بنية الشخصية في رواية الأجنحة المتكسرة**

2-1 البناء الداخلي للشخصيات

2-2 البناء الخارجي للشخصيات

1. ملخص رواية"الأجنحة المتكسرة"

بطل الرواية شاب في الثامنة عشرة يروي حكاية حبه الأول وبطلتها سلمى كرامة فتاة في العشرين أيقظت روح حبيبها بجمالها وجمعت بينهما وحدة الشعور الرومانسي، بدأت أحداث الرواية عندما زار الراوي صديقا له فالتقى هناك بشيخ جليل يدعى فارس كرامة والد سلمى واكتشف الشيخ أن هذا الفتى هو ابن صديق له فدعاه لزيارته إلى بيته فلبى الشاب الدعوة وذهب إلى منزل ذلك الشيخ وإذ هما في غمرة الحديث يتجاذبان أطرافه دخلت عليهما فتاة كأنها ملاك من السماء فبرقت عيناه وخفق قلبه ولفظ أنفاسه معلنا انفتاح قلبه ودخوله ضمن قائمة المحبين.

فكانت من تلك اللحظة بداية حب عميق وانطلاقة متميزة في عالم الحب والحياة والجمال وصار يذهب بين الحين والآخر لمنزل فارس كرامة بحجة زيارته وذلك للالتقاء بسلمى والجلوس أمامها والتأمل في جمالها، إلا أن هذا الحب الصادق لم يكتب له النجاح والاستمرار لأن سلمى قد أُرغمت على الزواج بمنصور بك ابن شقيق المطران، وهذا تطبيقا للعرف السائد هناك وتزوجت سلمى ورحلت إلى بيت زوجها فما مر شهر العسل إلا وخلف وراءه شهور خل وعلقم وبقي حبيبها يصارع الوحدة والألم والعذاب الروحي وكذلك بالنسبة لسلمى فقد عانت الأمرين في بيتها الزوجي تنتظر الموت كي يخلصها من قسوة زوجها ومرارة فراق حبيبها.

وفي ذات يوم جمع بينهما القدر في بيت والدها وذلك بسبب المرض الذي أصابه فجاء الراوي ليزوره فوجد صدفة سلمى هناك بعد غياب طويل ففرح برؤيتها فاقتربت منه وقالت "في هذا المكان جمعنا الربيع في قبضة الحب، وفي هذا المكان يجمعنا الآن أمام عرش الموت " فخفف عنها وواساها ومات الشيخ بعد صراع مع المرض وبقيت سلمى وحيدة تقاسي عذابها وعادت إلى بيت زوجها وضاقت الوحشة بها فلم تجد ما ينسيها ألامها ويسمع

آهاتها فتسللت إلى حبيبها خفية فكانت تجتمع به في معبد مهجور فدارت شكوك لدى زوجها فقطعت علاقتها بحبيبها.

ولما صارحت هذا الأخير طلب منها الرحيل إلى ما وراء البحار حيث هناك الحرية فأبت وبدأت حياتها في بيتها الزوجي متكلفة ذلك، وبعد مرور خمس سنوات حملت سلمى بطفل أنار حياتها لكن عمره كان أقصر مما توقعت فرحل عنها يوم ميلاده فهنا تعمقت المأساة أكثر فلحقت به في نفس اليوم فدفنوا جميعا في قبر واحد فوضعت سلمى على صدر والدها وعلى صدرها وضع طفلها في مشهد تقشعر له الأبدان ومعها دفن قلب الراوي ودفنت جميع آماله وأمانيه.

2. دراسة بنية الشخصية في رواية الأجنحة المتكسرة

إن الاهتمام بتحليل سلوك الشخصية من المواضيع الأساسية التي لاقت الحظ الأوفر من الدراسة في عالم الإنتاج الأدبي الفني، وأضحت نقطة تركيز وموضع اهتمام لدى الكثير من النقاد ومما لاشك فيه أن الشخصية في معناها البسيط "هي العنصر الثابت في التصرف الإنساني وطريقة المرء في مخالفة الناس والتعامل معهم، والتمييز بها عن الآخرين"[1]فهي قطب الأحداث والعمود الفقري الذي يتركز عليه السرد.

ويرى الباحثون في مجال الأدب والنقد أن الرواية في مجملها تتكون من ثلاث عناصر أساسية (المؤلف ، القارئ ، البطل) فهم يشكلون القطب الفعال لها، ولا يكفي الحدث وحده في بناء الراوية بل لابد من وجود شخصيات تمثل هذه الأحداث بحيث يبث فيها الحياة وتعطيها نفسا خاصا يجعلها قادرة على نسج خيوط الحبكة والوصول إلى حل العقدة .

[1]–صالح لمباركية : مرجع سابق ، ص 277.

ومن هنا يحق لنا أن نتساءل عن كيفية تجسيد الشخصيات وأبعادها من أجل تقديمها في صورة مناسبة للقارئ وقدراته العقلية وخاصة ونحن بصدد دراسة رواية من الروايات الوجدانية لجبران خليل جبران "الأجنحة المتكسرة " حيث ساهمت هذه الرواية في تصوير السيطرة الممارسة على المجتمع اللبناني من قبل رجال الدين ورجال النفوذ السياسي مما شكل ضغوطات نفسية واجتماعية جعلت منهم عبيدا منقادين لأوامر سلطة المطارنة وهذا ما سنكتشفه من خلال تحليلنا للأبعاد الموجودة في الرواية .

ولضمان أي عمل قصصي أو روائي يجب أن يكون هناك تنوع في الشخصيات وهذا لأجل دفع السرد الحكائي إلى المسار المعين ومن بينها :

1/ الشخصية الرئيسية (المحورية)

2/ الشخصية الثانوية (المساعدة)

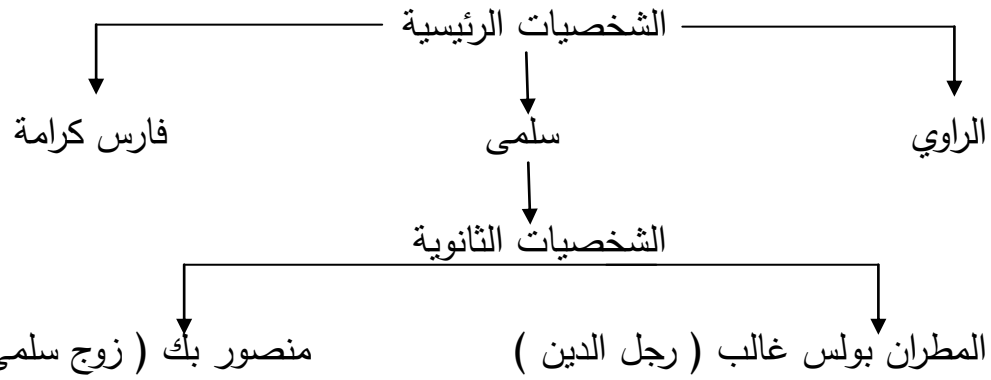

ومن منطلق هذا المخطط يمكن أن ندرس الشخصيات الرئيسية والثانوية مع مراعاة الجانبين: الداخلي والخارجي للشخصية

2-1 البناء الداخلي للشخصيات

ونراعي من خلاله الجانب النفسي والاجتماعي للشخصية من خلال سلوكها وتصرفاتها النفسية الصادرة منها ومواقفها من القضايا والأحداث المحيطة بها والمتركزة في الرواية .

أ-الشخصيات الرئيسية

تحفل رواية الأجنحة المتكسرة بتنوع في الشخصيات ومن بينها الشخصية الرئيسية التي أدت دورا هاما وقد تمثلت فيما يلي :

- **شخصية الراوي**

تعد شخصية الراوي نفسه شخصية رئيسية محورية نالت الحصة الأكبر عبر الأحداث حيث نجدها في جميع فصول الرواية وجل الأحداث تدور حولها، هي شخصية استيقظت على هذه الحياة مع قصة حب غيرت مسار حياتها، وهي شخصية وجدت من أجل أن تدافع عن الحب وقد جعله في قمة الطهر الإنساني، والحب في نظره مصدر السعادة والنور، وقد جعله أقوى من الشرائع وأقوى حتى من الموت حسبه لأنه سر الحياة المتجددة، شخصية عاشت على ويلات الألم والعذاب فكل ما يطمح إليه يؤخذ منه شخصية وقعت في حب سلمى لجمال روحها وأخلاقها وملامحها فلم تكن من نصيبه وهذا من جراء ظلم الشرائع والدين عندهم وقد اتخذ الحب الجبراني بعدا ميتافيزقيا، ويظهر هذا في حد تعبيره " كأن الآلهة قد جعلت كل واحد منا نصفا للآخر يلتصق به بالظهر فيصير إنسانا كاملا ". [1]

- **البعد النفسي** : وهذا البعد واضح وجلي في شخصيته لأنه " يتناول نفس الإنسان وذهنية النفس وما تتألف منه من مشاعر وعواطف ومطامح وألام ، والذهن وما يقوم به عادة من

[1]-جبران خليل جبران : الأجنحة المتكسرة ، د ط ، الألفية الثالثة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2015 م، ص 28 .

تأمل في الكون والناس"[1] وهو بعد نلحظه في جميع فصول الرواية مرافقا للراوي كون الراوية تجربة شخصية، ويبدأ هذا البعد بالظهور في شخصيته من خلال نفسيته المتعكرة جاهلا أسباب ذلك بحيث تعاني هذه الشخصية اليأس والكآبة والحزن موضحا ذلك في بدايات الرواية رغم تمتعه بالطبيعة وما تحمله من أسرار الجمال التي يسر بها الناظر مبينا ذلك في قوله: "فلم أذهب إلى البرية إلا وعدت منها كئيبا جاهلا أسباب الكآبة ... إلا وشعرت بانقباض متلق ينمو لجهلي معاني الانقباض"[2].

وبدأ هذا البعد يتشكل ويتطور في شخصية الراوي كلما تطورت الأحداث ويبرز أكثر من خلال سرده لمجريات حياته التي جمعته مع سلمى قائلا: "سلمى كرامة المرأة التي أيقظت روحي بمحاسنها ومشت أمامي إلى جنة العواطف العلوية حيث تمر الأيام كالأحلام وتنقضي الليالي كالأعراس"[3] دائما وفي نفس السياق يظهر هذا البعد أيضا عندما كان يتحدث عن ذهابه لبيت فارس كرامة والتقائه هناك بابنته موضحا ذلك من خلال السرد وساعتها يقر " قد نسيت ماضي حياتي ونسيت كياني ونسيت كل شيء ولم أعد أعرف سوى سلمى ولا أشعر بغير وجودها "[4].

ويظهر مما سبق أن العاطفة طوقت قلبه وروحه وبالتالي تعانق القلبان واجتمعت الأرواح بما يسمى في قبضة الحب وقد غلبت على شخصيته ميزة التشاؤم والاستسلام وكل الصفات المظلمة للجانب الروحي التي تتمثل الإنسان في لحظة يأس حين تمت خطبة سلمى من قبل المطران فكان هذا على حساب قلبه وتعاسته واصفا حالته وقد أسدلت الخيبة ستائرها الوحشية "السكينة تخيم علي كأنها أكف سوداء ألقتها الظلمة على جسدي"[5].

---

[1]–محمد مصايف : النثر الجزائري الحديث ، د ط ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ص 60.

[2]–جبران خليل جبران : الأجنحة المتكسرة ، ص .37

[3]–المصدر نفسه ، ص 31

[4]–المصدر نفسه ، ص 70

[5] ـ المصدر نفسه ، ص 103

وقد أخذ هذا البعد المساحة الواسعة لشخصيته في الرواية باعتباره بعدا يتعلق بالأحوال النفسية والفكرية للشخص حيث نجده بين الفينة والأخرى منوعا في طريقة السرد فكان يرد في كل مرة في شكل وصف أو إخبار أو تحسر وتذمر ويبرز ذلك في الرواية عندما اقترب موعد زواج سلمى فبدأ يتحسر على فراقها الآتي فيقول "غدا يسير بك القدر إلى أحضان العائلة المملوءة بالراحة والهدوء ويسير بي إلى ساحة العالم حيث الجهاد والقتال أنت إلى منزل رجل يسعد بجمالك وطهر نفسك، وأنا إلى مكان أيام تعذبني بأحزاننا وتخيفني بأشباحها"[1]. فنلحظ أنه يقوم بمقارنة لنفسه المنكسرة مع حالة سلمى والتي هي بصدد الزواج فهو يقارن حالة نفسه مع حالة سلمى الاجتماعية (نفسه المعذبة وما ستؤول إليه ، زواج سلمى وما ستصبح عليه)

وقد اعتمد الراوي المناجاة النفسية للتعبير عن حالته " والمناجاة في حد ذاتها خاصية من خصوصيات الشخصية، يلجأ إليها الكاتب لينقل المشاعر الوقتية المتعلقة بظرف ما قد تعرضت له هذه الشخصية "[2] ويتضح ذلك جليا عند سماعه لخبر قران حبيبته مع منصور بك وكأن صاعقة أصابته حيث يسرد لنا الحدث بطريقة الإخبار قائلا:" الليلة التي ولدت فيها ثانية هي الليلة التي لمحت فيها وجه الموت لأول مرة "[3] .

ويبرز كذلك هذا البعد من خلال الوعود التي قطعها على سلمى بأن يبقي قلبه روضة لها ومسكنا خاصا لها لا تسكنه غيرها، وفي آخر الرواية نجد أن هذا البعد قد برز بشكل أكثر حينما ساءت حالته النفسية بعدما كان على أمل اللقاء معها وأصبحت حالته صعبة، ويتضح هذا أكثر من خلال حواره مع حفار القبور قائلا: " في هذه الحفرة قد دفنت قلبي أيها الرجل"[4] فالبعد النفسي لديه كان واضحا من خلال حديثه، فألفاظه كانت كلها

---

[1]– جبران خليل جبران : الأجنحة المتكسرة ، ص 95 .

[2]– نادر أحمد عبد الخالق : مرجع سابق ، ص 401 .

[3]– جبران خليل جبران : المصدر السابق ، ص 78 .

[4]– المصدر نفسه ، ص 106 .

ألفاظا ذات بعد معنوي ألفاظا عاطفية مناصرة للحب والحياة فلهذا طغى الجانب الوجداني على شخصيته أكثر من الجوانب الأخرى.

– **البعد الاجتماعي :** لقد اتضح هذا البعد في شخصيته ولكن بصفة أقل ذلك لتركيزه على الجانب النفسي كون الرواية وجدانية تهتم بنقل العواطف والأحاسيس التي تختلج النفس، فلذلك لم يوله اهتماما واسعا وهذا البعد يرصد لنا الحالة المادية والاجتماعية والثقافية للأشخاص .

وإذا قمنا بالنظر من زاوية الحالة الاجتماعية الخاصة بحياته (البطل) فإننا نجده فتى في ريعان شبابه أعزب وهذا ما برز في الرواية " كنت في الثامنة عشرة عندما فتح الحب عيني بأشعته السحرية "[1] أما إذا قمنا بالتنبؤ لوضعه التعليمي أو الثقافي فهو شخص متعلم مثقف محب للأسفار، محب لتصفح وقراءة الكتب بدليل قوله: " تعبت أجفاني من النظر إلى أوجه الكتب العابسة" [2] كان شخصية اجتماعية يحب من يشاركه في تبادل الآراء والأفكار بعيدا عن صخب الحياة وهرجها ومرجها وكأنه ينتقي الأصدقاء والرفاق الذين يشبهونه في الأفكار والرغبة في التغيير لهذا الواقع عن قناعة ومعرفة تامة لما يجول في خواطرهم، فهو ذو نظرة استطلاعية وهذا ما يظهر في قوله عندما خرج في نزهة أخذته لبيت صديقه "ذهبت لزيارة صديق يسكن بيتا بعيدا عن ضجة الاجتماع، وبينما نحن نتحدث راسمين بالكلام خطوط أمالنا وأمانينا ... "[3].

[1]– جبران خليل جبران : الأجنحة المتكسرة ، ص 31.

[2]–المصدر نفسه ، ص 47.

[3]– المصدر نفسه ، ص 42.

ويظهر كذلك أنه شخص وفي ومخلص لصداقته ولوعوده وهذا ما تبين عندما دعاه الشيخ فارس كرامة إلى منزله كونه يمثل له ابن صديقه الذي عرفته به الأيام في الماضي وهذا ما حصل فعلا ويتضح في قوله: " وانقضى نيسان وأنا ازور منزل فارس كرامة" [1] وفي

[1]– المصدر نفسه ، ص 54.

ذات الإطار الاجتماعي فقد أظهر دفاعه عن الحب والمرأة من قبضة الشرائع الظالمة الفاسدة وهذا ما أبرزه عندما تزوجت سلمى إكراها بالرجل الذي تجهله ولا تعرف عنه سوى الطمع والقسوة حيث يقول: " لا تخلو مدينة من امرأة ترمز بوجودها عن ابنة المستقبل وسلمى كرامة كانت في بيروت رمز المرأة الشرقية العتيدة" [1] وفي الأخير نستنتج أن البعد الاجتماعي لهذه الشخصية تشكل من خلاله وعيه لما يدور حوله فهو شخصية دافعت بل جسدت كل القيم الإنسانية من الحب والجمال والحياة .

❖ شخصية سلمى

تعد شخصية سلمى في الرواية كذلك شخصية محورية مركزية تأخذ القسط الأكبر في الحيز الروائي من الوصف والسرد والإخبار، ظهرت بشكل كامل من خلال رصد دقيق لأهم الأبعاد المكونة لشخصيتها النفسية والاجتماعية والجسمانية وستكون البداية بالبعد النفسي.

– **البعد النفسي** : وهو بعد واضح وجلي في الشخصية ويتبين من خلال نفسيتها المنهارة المتحطمة وهي شخصية يكسوها طابع التشاؤم والحزن تخيم عليها خيوط الكآبة السوداء وهذا ما أظهره لنا الراوي في قوله: " أما الصفة التي كانت تعانق مزايا سلمى وتساور أخلاقها فهي الكآبة العميقة الجارحة "[2] وبقي هذا البعد على نفس الحال ولم تتغير نفسية سلمى حيث يبين لنا الراوي في قوله: " الكآبة كانت وشاحا معنويا ترتديه "[3] فهي شخصية مساوية لشخصية الراوي في حجم الكآبة المسيطرة عليهما وهذا لتقاسمهما التجربة المريرة وقد طغى هذا البعد على مجمل صفحات الرواية، ويظهر بشكل لافت للقارئ من خلال نفسية الشخصية المتقلبة والمفتقرة للسعادة والطامحة في العيش بعيدا عن كل ما يشوه المرأة

---

[1]– جبران خليل جبران:الأجنحة المتكسرة ، ص 105.

[2]– المصدر نفسه: ص 57 .

[3]– المصدر نفسه ، ص ن.

ويجعلها عبدا ذليلا ويظهر لنا الراوي سبب تعاستها هو خطبتها وزواجها من منصور بك وذلك قد خلق في نفسها سخطا وحزنا وألما وأثرا بالغا فلا شيء يواسي نفسها المتكسرة سوى

التضرع والمناجاة ويظهر ذلك في قولها على لسان الراوي " أشفق يارب وشدد جميع الأجنحة المتكسرة "[1].

وقد كان هذا البعد ظاهرا واتضح أكثر أثناء حديثها مع والدها لحظة مجيئه من منزل المطران وقد رسم لنا الراوي هذا البعد عن طريق السرد ويظهر قائلا على لسانها حين بدأت متأوهة " قد فهمت الآن ... قد عرفت كل شيء... إن المطران قد فرغ من حبك قضبان القفص الذي أعده لهذا الطائر المكسور الجناحين فهل هذه إرادتك يا والدي "[2] ويتضح البعد النفسي كذلك من ملامح وجهها في أثناء الحديث مع البطل وقد وضحه الراوي عن طريق الحوار الداخلي حيث يقول "رأيت هذه الانقلابات الموجعة في ملامح سلمى... فتزيد منظره حسنا وهيبة"[3].

ونلمس لديها هذا البعد أيضا من خلال حديثها الذي أجرته مع البطل الذي دار حول مضجع والدها المريض محاولا التخفيف عنها حيث وضحه الراوي في قولها: " أتطلب مني الصبر والتجلد وفي عينيك معنى اليأس والقنوط " [4] .

وفي الأخير يمكن القول أن هذا البعد قد اجتاح هذه الشخصية ورسم عليها ملامح التعاسة والحزن الملازمين لها وأصبح أكثر بروزا عندما انتقلت إلى عش الزوجية حيث عاشت الكآبة والألم إلى غاية رحيلها عن هذا العالم.

- **البعد الاجتماعي** : كما عرفنا سابقا أن البعد الاجتماعي هو دراسة شاملة للشخصية من ناحيتها السيسيولوجية حيث يهتم برصد جميع أحوال الشخصية المادية والظروف المعيشية وما شابه ذلك .

---

[1]- جبران خليل جبران : الأجنحة المتكسرة،ص 123

[2]- المصدر نفسه : ص 75.

[3]- المصدر نفسه : ص 86 .

[4]- المصدر نفسه : ص 113

وإذا نظرنا في الحالة الاجتماعية لهذه الشخصية فنجدها من خلال وصفها الخارجي فتاة في مقتبل العمر وهو الجانب البارز في الرواية وقد صوره لنا الراوي في حديثه يوم زار بيتها أول مرة قائلا: " وصبية في العشرين " [1] أما فيما يخص الحالة المدنية فهي فتاة عازبة تعيش مع والدها في طيبة وهناء ميسورة الحال كونها ذات جاه ومال يتيمة الأم يظهر لنا ذلك من خلال حديثها مع والدها قبيل وفاته وضحه لنا الراوي عن طريق السرد قائلا: "وسلمى كرامة لم تكن تعرف أمها لأنها ماتت وهي طفلة " [2].

قد عاشت حسرة اليتم وحرمت حنان الأم طوال حياتها كل هذا الألم ترك لها وقعا في داخلها هي شخصية تتميز بالتفكير السديد إنسانة ذات ميول ورغبة تعيش مع والدها في منزل كبير في ضاحية من ضواحي لبنان بينه لنا الراوي في قوله: " ولفارس كرامة ابنة وحيدة تسكن معه منزلا فخما في ضاحية من ضواحي المدينة "[3] وبالرغم من تحسن ظروفها الاجتماعية كان الشقاء دائما حليفها وتظهر عليها هذه الميزة بصفة واضحة وهو بعد شكل لها الحسرة والندم بسبب ثروة أبيها التي جلبت لها التعاسة ويظهر هذا الجانب من خلال اختيارها –من بين جميع أترابها– من طرف رئيس الدين زوجة لابن أخيه كونها غنية وكان بدافع المصلحة.

ويتجلى لنا أكثر من خلال الحديث الذي دار بين الراوي وصديقه حين علم الراوي من صديقه قائلا: " اختارها المطران زوجة لابن أخيه ... لأنها غنية موسرة ... تكفل بأموالها الطائلة مستقبل منصور بك "[4] وكانت شخصية تتنبأ بمستقبل مظلم يطغى عليه الخوف والحزن لما سيصادفها مع زوجها الانتهازي الذي أتاها طامعا بثروة والدها وهنا يبين لنا الراوي الأضرار التي تجلبها الثروة في بعض الأحيان فهنا شكلت حاجزين للشخصية

---

[1]– جبران خليل جبران :الأجنحة المتكسرة ، ص 61.

[2]– المصدر نفسه : ص 117 .

[3]– المصدر نفسه : ص 44 .

[4]–جبران خليل جبران: المصدر نفسه : ص 80 .

نفسيا متمثلا في التعاسة وآخر اجتماعيا متمثلا في زواجها تحت الإكراه فهنا بدأ هذا البعد بالتعمق في الشخصية وبدا أكثر بروزا.

ويتضح هذا الجانب أكثر حينما أرجعت هذا الوضع إلى مشيئة القدر الذي منحها الأموال وبالتالي قضت هذه الأموال على مستقبلها وأعدت لها رجلا لا يهمه سوى الجانب المادي وهذا ما أظهره لنا الراوي في قوله: "سلمى كرامة هي كالكثيرات من بنات جنسها اللواتي يذهبن ضحية ثروة الوالد وأماني العريس"[1] وإذا نظرنا إلى هاته الشخصية من الناحية الشرعية نكتشف أنها زوجة غير محافظة على زواجها وغير آبهة له وتتصف بصفات تدعو للخيانة بدليل الزيارات التي كانت تقوم بها إلى المعبد لملاقات حبيبها ويظهر ذلك في قول الراوي: " كانت تجيء من منزل منصور بك لتجلس بجانبي بين عشتروت المقدسة والجبار المصلوب" [2]

وما يمكن ملاحظته على الأبعاد المكونة لشخصية سلمى النفسية والاجتماعية هي أبعاد تعكس حالة شخص واقع تحت وطأة الشرائع الدينية لدى المجتمعات المسيحية التي ترغم على الزواج تحت طائلة الإكراه وهذا ما حصل مع سلمى .

❖ شخصية الشيخ فارس كرامة

بالإضافة إلى الشخصيتين السابقتين في النص فهناك شخصية أخرى رئيسية وهي شخصية فارس كرامة هذا الشيخ الذي ظهر منذ بداية سيرورة الأحداث حيث ساهم في دفع الأحداث ونموها فهو يمثل دورا متكاملا يتجسد في شخصية الوالد الذي انعم عليه الله بابنة لكن حرمته منها الأعراف والتقاليد ولهذه الشخصية عدة أبعاد ومن بينها :

---

[1]- المصدر نفسه ، ص 82.

[2]- المصدر نفسه ، ص 133.

-**البعد النفسي** : وقد كان واضحا وجليا على شخصيته منذ البداية – نص الرواية – وهو بعد تتجلى معالمه من خلال ما صوره لنا الراوي واصفا طيبته وصفاء قلبه ونفسه قائلا:

"فارس كرامة شيخ شريف القلب كريم الصفات ولكنه ضعيف الإرادة يقوده رياء الناس كالأعمى وتوقفه مطامعهم كالأخرس"[1] فمن خلال هذا يمكن أن نستنتج أن طيبة هذه الشخصية جعلت منه بؤرة تتركز فيها المشقة النفسية والمطامع الأجنبية وكل هذا دافعه الرئيسي الثروة التي ما كان يدري خلفياتها وما تتركه في أنفس أصحابها من أسى وتعاسة.

ويظهر هذا البعد أكثر في الشخصية عندما استدعاه رجل الدين لإبرام اتفاقية الزواج –وهو ما شكل في نفسه الحيرة والقنوط وكسر قلبه ووهن جسمه– بين ابن أخيه وسلمى فيبدو أن الشيخ قد عرف سبب استدعائه من قبل المطران وقد ارتسم ذلك على وجهه وهذا ما بينه لنا الراوي في قوله: " فانتصب الشيخ وتغيرت ملامحه وانحجبت بشاشة وجهه وراء نقاب من التأمل والتفكير"[2] ويتضح هذا البعد أيضا في الشخصية من خلال الموقف الذي وضع فيه أثناء طلب المطران مصاهرته فلم يجبه وكأنه يطرح عدة أسئلة على نفسه لا يجد لها أجوبة فساءت حالته النفسية وآلت إلى التدهور وانقبض نفسه وهذا ما رصده لنا الراوي في قوله: " فلم يجبه ذلك الشيخ بغير السكوت العميق والدموع السخية"[3] فانتابه الشعور بالوهن وكأن سكوته إجابة على الرضا ودموعه هي عنوان القهر والعبودية اللتين تستهدفانه هو وابنته مستقبلا فسعادته من سعادتها وتعاسته من تعاستها .

وهذا ما يظهره لنا الراوي في أثناء وصفه لهذه الشخصية قائلا: " شيخ جليل شريف يحب ابنته ولا يحفل بغير سعادتها" [4] فسعادتها مكسب الراحة لوالدها، وفي الأخير نتبين أن البعد النفسي تعمق أكثر لديه وقد ظهر هذا البعد بنسب مختلفة فمرة يزيد الحزن ومرة يخضع للواقع ومرات عديدة يستغني الراوي عن هذا البعد فيتفاداه .

---

[1]– جبران خليل جبران: الأجنحة المتكسرة ، ص 44.

[2]– المصدر نفسه ، ص 62.

[3]– المصدر نفسه ، ص 80 .

[4]– جبران خليل جبران: الأجنحة المتكسرة، ص 61 .

– **البعد الاجتماعي** : يرى الكثير من النقاد والأدباء بأن البعد الاجتماعي " يتمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي عمل الشخصية وفي نوع العمل ولياقته بطبقتها في الأصل وكذلك في التعليم، وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية ويتبع ذلك الدين والجنسية والتيارات السياسية والهوايات السائدة في إمكان تأثيرها في تكوين الشخصية"[1].

وهذا التعريف يكاد ينطبق على شخصية الشيخ فارس كرامة ويتضح من خلال الصفات الاجتماعية التي يتميز بها حيث يتبين أنه رجل في منتصف العمر ذاق حلو الحياة ومرها وهذا ما يظهره الراوي من خلال السرد الذي جرى بين الشيخ وابنته قائلا: " والآن قد صرت شيخا طاعنا"[2] شخصية يغلب عليها الاحترام والتواضع والهيبة فهو يتصف بكل صفات النبالة والشهامة فرغم غناه كان شخصا محب للجميع.

فهو شخصية مجسدة للتواضع فرغم تواضعه فإنه يشعرنا بالتعالي والوقار شخصية مفعمة بالحنان والعطاء فهو تمثل دور الأب المسؤول والشخص الناصح المبين للخير فجاءت نفسه بكل ما تحمله من أخلاق فاضلة ويبرز لنا الراوي الجانب الأخلاقي الذي يطبع على نفسه بحيث تبتعد نفسه عن الظلم والمظالم حيث قال: "هو واحد من القليلين الذين يجيئون هذا العالم ويغادرونه قبل أن يلامسوا بالأذى نفس مخلوق" [3] شخصية رغم الغنى المادي إلا انه لا يأبه للماديات بقدر ما ينظر في الجانب الجوهري للشخص وهذا ما يظهر في قول الراوي: " جعلته الثروة فاضلا والفضيلة مثريا " [4]

وفي ذات السياق نجد الجانب المادي مكونا آخر للشخصية في بعدها الاجتماعي وقد كان بارزا في الرواية فقد كان الراوي يرسمه لنا عن طريق السرد يقول: " كان فارس

---

[1]– محمد غنيمي هلال : مرجع سابق ، ص 573.

[2]– جبران خليل: المصدر السابق : ص 115.

[3]– المصدر نفسه : ص 44.

[4]– جبران خليل جبران: الأجنحة المتكسرة ،ص44.

كرامة رجلا غنيا ولم يكن له وارث سوى ابنته سلمى"[1] فالأخلاق والثروة كانت وجهين لعملة واحدة وهو فارس كرامة، بالإضافة لكل هذا هو شخص اجتماعي محب للناس وفي لصداقته قابل للانسجام بتبادل الأفكار والمعارف، كل هذا يظهر في النص بدليل الدعوات التي كان يوجهها للراوي بصفته ابن صديقه فكان دوما يلح عليه معاودة الزيارة لكي لا تمل نفسه .

ومن هنا نستنتج أن البعد الاجتماعي ظاهر وجلي على هذه الشخصية منذ بداية الرواية وفي نهاية المطاف يمكن القول " أن الشخصيات الرئيسية ونظرا للاهتمام الذي تحظى به من طرف السارد يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية، فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي" [2].

فالشخصيات الرئيسية هي الرموز التي بواسطتها تحل العقدة ويتوضح العمل أكثر ولكن تبقى لهذه الشخصيات بحاجة إلى شخصيات مساعدة تقوم في بعض الأحيان بالنيابة وتقوم مقام شخصيات رئيسية وهي الشخصيات الثانوية التي لا بد لها من ملازمة الشخصية الرئيسية وهذا ما سنعرفه من خلال تحليلنا للشخصيات الثانوية عبر البعدين المشكلين لها أي البعدين النفسي والاجتماعي.

ب-الشخصيات الثانوية

❖شخصية المطران بولس غالب

تعد شخصية ثانوية فعالة ساعدت في نمو الأحداث داخل الإطار الروائي، هي شخصية تمثل رجل الدين في الشرق أي في لبنان شخص متسلط تهابه كل الناس الفقراء

---

[1]- المصدر نفسه: ص 79.

[2]- محمد بوعزة : مرجع سابق ، ص 57 .

منهم والأغنياء، إنسان انتهازي يحب الثروة والمادة ويحب كل الأشراف وأصحاب النفوذ لديه ابن أخ أراد أن يؤمن له حياة هنية يعمها المال والبنون على حساب تعاسة الآخرين، وقد

شغلت شخصية المطران النص كله وهو يمثل دور الجبار المتسلط يكسوه قناع الأنانية في صورة رجل دين وهذا ما سنكتشفه من خلال البعدين النفسي والاجتماعي لهذه الشخصية.

– **البعد النفسي** : وقد بدا هذا البعد واضحا في شخصيته من أعماله النكراء التي كان يتبناها وقد أظهره لنا الراوي في طريقة السرد واصفا إياه بكل صفات النفاق والجور ويظهر في قوله: " رجل يأتلف في نفسه الطمع بالرياء والخبث بالدهاء وهذا الرجل هو مطران تسير قبائحه بظل الإنجيل فتظهر للناس كالفضائل"[1] فالمطران شخصية مزدوجة تجمع بين الخبائث في الليل وبين الوعظ والاشتغال بأمور الناس في النهار وهذا الجانب بارز وواضح من خلال ما قدمه لنا الراوي ويظهر في قوله:" كان المطران يسير مختبئا بستائر الليل" [2].

وهو شخصية معادية للخير وتظهر دائما لإعاقة مسار الخير وسلب الحقوق من الناس، تأخذ كل ما تطمح إليه نفسه زورا وجورا دون مراعاة الجانب النفسي والاجتماعي للأشخاص، شخصية تزعم البحث في مصالح الناس ومساعدتهم فهو يظهر عكس ما يبطن جاعلا نفسه رمزا للكنيسة من خلال حمله للصليب المعلق في رقبته وبالتالي لا يجرأ أحد على مواجهته وبهذا تسلب الحقوق وتدفن الحريات.

–**البعد الاجتماعي** :ويشغل هذا البعد حيزا ضيقا في الرواية باعتباره شخصية ثانوية فيتمثل لديه هذا البعد في الجانبين الديني والوطني، فالجانب الديني يظهر من خلال تسلطه على الناس وإلقاء الأوامر عليهم كونه يشغل منصب أسقف الكنيسة في البلاد ودليل ذلك ما يظهره لنا الراوي في سرد ارتباطاته اليومية قائلا: " كان المطران يذهب إلى الكنيسة في الصباح ويصرف ما بقي من النهار منتزعا الأموال من الأرامل واليتامى وبسطاء القلب"[3]

---

[1]– جبران خليل جبران : الأجنحة المتكسرة ، ص 45.

[2]– المصدر نفسه : ص 108 .

[3]– جبران خليل جبران: الأجنحة المتكسرة، ص 107 .

ويتجلى كذلك هذا البعد من خلال الأعمال المعادية للخير والموالية للشر، ويظهر هذا أكثر من خلال قول الراوي: " كان المطران يبلغ أمانيه مستترا بأثوابه البنفسجية"[1].

أما الجانب الوطني في شخصيته فيتبين ذلك من الاجتماعات الظاهرة والخفية التي كان يقوم بها وكأنه مهتم بالبلاد وشؤونها دون مقابل فكان كل هذا باطلا وهذا ما يظهره لنا جبران خليل جبران بقوله: " كان المطران يقف يوم الأحد أمام المذبح ويعظ المؤمنين بما لا يتعظ به ويصرف أيام الأسبوع مشتغلا بسياسة البلاد"[2] فالمطران رجل انتهازي وهذا ما أظهرته لنا المعاينة التحليلية لشخصيته من خلال بعده الاجتماعي .

❖ **شخصية منصور بك**

يعتبر كذلك شخصية ثانوية في الرواية، شخصية تشبه شخصية عمه في الطباع والتصرفات والأفكار، وهو شخص استغلالي وانتهازي يحب تجميع المال بكل الطرق والوسائل، شغله الشاغل كيف يحصل على ثروة فارس كرامة وكيف يجرد الناس من أموالهم شخصية تحفل بالمفاسد والمحرمات لا تسأم نفسه منها، تربى على يد عمه وحمل عنه كل صفات الرياء والانحطاط لا تمت له صلة بالأخلاق الفاضلة، نهاره كليله وليله كنهاره وهذا ما ستفسر عنه الرؤية التحليلية لبعديه النفسي والاجتماعي .

– **البعد النفسي** : ويتجسد هذا البعد في الرواية لهذه الشخصية من خلال طباعها النفسية المتميزة بالطمع وفساد الأخلاق وسفالة نفسه، وهذا ما أبرزه لنا الراوي من خلال السرد في قوله: "ولهذا المطران ابن أخ تتصارع في نفسه عناصر المفاسد والمكاره"[3] فهو شخصية يشوبها الانتهاز واستنزاف كل ما قابله في طريقه، فشخصيته شبت على الطمع وأخذ ما لا يعنيه عنوة وغصبا وهذا كله بسبب عمه الذي أنشأه تنشئة فاسدة خالية من القيم الأخلاقية

---

[1]– المصدر نفسه : ص ن.

[2]– المصدر نفسه: ص 108 .

[3]–جبران خليل جبران : الأجنحة المتكسرة، ص 45.

والمبادئ الصحيحة وهذا ما كشفه الراوي بقوله: " كان منصور بك شبيها بعمه المطران بولس غالب، وكانت أخلاقه كأخلاقه ... ولم يكن الفرق بينهما إلا بما يفرق الرياء عن الانحطاط" [1] فمن خلال عرض هذا البعد لهذه الشخصية نستنتجّ أن شخصية منصور بك ونظرا لتنشئتها الاجتماعية الخاطئة قد تكونت في نفسه صفات الشرور والاستهتار .

فتصرفاته تنبئ بمستقبل مظلم مبني على حساب تعاسة الآخرين فيحرمهم من آمالهم وأمانيهم ليشكل سعادته ويرسم طريقه نحو المجهول

– **البعد الاجتماعي** يظهر هذا البعد في شخصية منصور باعتباره يمثل الشخصية الثانوية لقلب الحدث وهو شخصية تظهر دائما لإعاقة الآخرين والاستيلاء على أملاكهم، وفي مقابل ذلك يبقى مصدر شؤم وقلق لسلمى فهو رمز للانحلال الأخلاقي والتمرد على المجتمع والدين، ويبرز هذا البعد لهذه الشخصية كلما ركزنا في واقعه الاجتماعي وهذا ما أظهره لنا الروائي في طريقة السرد واصفا حالته بعد زواجه من سلمى " أما بعلها فكان من أولائك الرجال الذين يحصلون بغير تعب ... بل يطمحون دائما إلى ما ليس لهم". [2]

وإذا قمنا برصد هذا البعد لديه فيتحدد لنا على أنه رجل يأتلفه الجشع وحب المال وجمع الثروة من الأبرياء والمظلومين والمغلوبين على أمرهم بغير حق، فهو نموذج للاستغلال والنهب وهذا ما أظهره لنا الراوي من خلال أحداث الرواية عندما تحققت له أمنيته بالزواج بسلمى ولم يكن ذلك بدافع جمالها ولا لنبالة روحها، وإنما كان دافعه الاستيلاء على ثروة صهره التي سوف تنتقل إليه في يوم من الأيام حسب رأيه وقد وضحه لنا صاحب الرواية من خلال قوله " لم يكد يستلم يد ابنته ويحصل على أموالها الطائلة حتى نسيه وهجره بل صار يطلب حتفه توصلا إلى ما بقي من ثروته "[3].

---

[1]– المصدر نفسه : ص 107.

[2]–،المصدر نفسه: ص 107.

[3]– جبران خليل جبران: الأجنحة المتكسرة،ص107.

ودائما وفي إطار هذا البعد نجد أنه شخصية لها نفوذ في البلد كونه ابن شقيق المطران فيقضي جل وقته في الإطاحة بالناس وذوي القلوب الرهيفة، فكان يوقع بهم ويضفيهم إلى قائمة زيجاته، وهذا ما يظهر من خلال قول الراوي " فكان يصرف جميع أيامه متاجرا بنفوذ عمه بين طالبي الوظائف ومريدي الوجاهة "[1]إضافة إلى ذلك فإنه يعتبر من أغنياء وجهاء البلد، بحيث كان يملك مسكنا فخما يتموضع وسط الطبقات الارستقراطية والبرجوازية وغيرها من الأغنياء، وهذا ما يظهره لنا السارد من خلال السرد الذي قدمه عندما تزوجت سلمى بمنصور وعاشا معا " وتزوج منصور بك من سلمى فسكنا معا في منزل فخم قائم على شاطئ البحر في رأس بيروت حيث يقطن وجهاء القوم ".[2]

فمنصور شخصية متشبثة بالطمع بالإضافة فهو شخصية ماجنة لبت نداء عمه المطران.

2-2 البناء الخارجي للشخصيات

أ- البعد الجسماني للشخصيات الرئيسية

❖**شخصية الراوي:** لم يول الروائي لهذا البعد أهمية كونه قمصه في دور الراوي الذي يقوم بنقل الأحداث وسرد الوقائع فلذلك لم يتطرق إليه.

❖**شخصية سلمى:** تنطوي شخصية سلمى على عدة أبعاد وهذا ما لاحظناه في الرواية ومن بين هذه الأبعاد البعد الجسمي الذي يقوم بتصوير الملامح الفيزيولوجية للشخصية ورسمها للمتلقي عبر الوصف، وقد رسمها لنا الراوي من خلال السرد الذي طال الرواية واصفا كل ما تحمله من صفات سواء تعلقت بالجسم أو الهندام وهذا ما تطرق إليه الراوي أثناء رؤيته لها لأول مرة، فبهر لقوامها "كانت سلمى نحيلة الجسم تظهر بملابسها البيضاء الحريرية...كانت

---

[1]- المصدر نفسه : ص 108.

[2]- المصدر نفسه : ص 105.

حركاتها بطيئة متوازنة... وصوتها منخفضا حلوا"[1] وكان الراوي مهتما بلباسها فكان في كل مرة يذكر نوع اللباس الذي ترتديه واصفا إياه بالصفات التي تصلح للملوك والوجهاء، فاللباس كذلك يدخل في بناء الشخصية من ناحيته الجسمية ويعكس تصرفاتها.

وسلمى كانت إنسانة محترمة ذات شأن في تلك البلدة فلباسها يوحي إلى ذلك،وهذا ما كشفه الراوي قائلا:"ظهرت صبية ترتدي أثوابا من الحرير الأبيض الناعم ومشت نحوي ببطئ"[2] في مقابل ذلك اشتغل الراوي أيضا بسرد الجمال الذي كانت تزخر به سلمى جاعلا جمالها جمالا علويا، وهو جمال لا يستطيع أيا كان التطلع إليه أو تصويره حسب رأيه وهذا ما يظهر في قوله:" جمال سلمى لم يكن في شعرها الذهبي...ولم يكن في عينيها الكبيرتين...ولا في شفتيها الورديتين...ولا في عنقها العاجي...جمال سلمى لم يكن في كمال جسدها بل في نبالة روحها"[3].

فهنا أظهر لنا الراوي جمال سلمى بطريقة غير مباشرة من ناحيتها الفيزيولوجية أي أظهر لنا ملامح وجهها دون وعي منه لأنه كان مولعا بوصف روحها الطاهرة وما تحمله من صفات النبل، وهذا إن دل فإنه يدل على التجربة التي جمعته معها في قبضة الحب مكتشفا بذلك جمالها الداخلي والخارجي، وهذا ما جعله يشعر في جمالها ويتغزل بكل ملامحها ويهتم لكل تصرف ناتج عنها،وهذا ما يتوضح من خلال حديثه واصفا سلمى وهي تدخل باب المعبد "وبعد ساعة التفت فإذا بسلمى تميس بقدها النحيل...وتقترب نحوي مستندة إلى مظلتها ولما بلغت باب الهيكل وجلست بقربي نظرت إلى عينيها الكبيرتين"[4] ومن خلال هذا الوصف نستنتج أن هذه الصفات التي انطبقت على هذه الشخصية هي صفات وليدة

---

[1]- جبران خليل جبران: الأجنحة المتكسرة،ص55.

[2]- المصدر نفسه: ص48.

[3]- المصدر نفسه: ص56.

[4]- جبران خليل جبران: الأجنحة المتكسرة، ص136.

الحب والجمال، لذلك انطبقت على شخصية تساوي شخصية سلمى في الطهر والنبالة فكلاهما يرمز للعنفوان والسمو.

❖**شخصية فارس كرامة:** ويتضح هذا البعد على الشخصية من الملامح التي تطرق إليها الراوي من خلال الوصف والسرد في طريقة مباشرة وكلها ملامح تدل على العطف والحنان والكبر والمرض والبساطة وهذا ما رسمه لنا الراوي عندما كان في بيت صديقه حيث يقول: "دخل علينا شيخ جليل في الخامسة والستين من عمره تدل ملابسه البسيطة وملامحه المتجعدة على الهيبة والوقار"[1] متطرقا في ذات السياق إلى وصفه وهو في حالة تذكر واسترجاع لأنه يشبه الراوي بصديق له وهذا ما أظهره لنا في قوله "حدق إلي الشيخ لامسا بأطراف أصابعه جبهته العالية المكللة بشعر أبيض كالثلج"[2].

وقد تشكل هذا البعد في الرواية من خلال السرد الذي نقله الراوي إلى المتلقي في صورة الوصف مبرزا حالة الكبر التي وصل إليها وهذا يظهر أثناء عودته من منزل المطران وعلامات التأثر على وجهه "انسكبت دموعه على وجنتيه المتجعدتين وارتجفت شفتاه بابتسامة محزنة وقال بصوت مخنوق"[3] فهنا اقترنت حالته النفسية بملامح وجهه فتبين الموقف لذي هو فيه فانعكس على ملامحه، كما نلمس هذا البعد أيضا لهاته الشخصية عندما تدهورت حالته الصحية وساءت أكثر وهذا ما يتبين من خلال قوله "دخلت فوجدته ملقى على فراشه مضنى الجسم شاحب الوجه أصفر اللون وقد غرقت عيناه تحت حاجبيه"[4].

فمن خلال هذا الوصف برز الوضع الصحي للشيخ فالبعد الجسمي لهذه الشخصية سار في الرواية وفق انسجام وتوافق ومن خلال عرض الأبعاد الجسمية للشخصيات الرئيسية يمكننا أن ننتقل إلى الشخصيات الثانوية وذلك لعرض ما تبقى من أبعاد جسمية لهاته

---

[1]– المصدر نفسه: ص42.

[2]– المصدر نفسه: ص ن.

[3]– المصدر نفسه: ص74.

[4]– جبران خليل جبران: الأجنحة المتكسرة، ص110.

الأخيرة فبالرغم من قلة حضورها في الرواية إلا أنها تتميز بدور فعال في حبك أحداث الرواية.

ب- البعد الجسماني للشخصيات الثانوية

❖**شخصية المطران بولس:** وتجلى هذا البعد في الرواية ولكن بصفة محتشمة فلم يوله الروائي أهمية بالغة، ولم يعطيه الوقت الأوفر في وصفه فقلما نجد وصفا أو وصفين لحالته الفيزيولوجية المتعلقة بالهندام مبتعدا عن ذكر ملامح وجهه، ويتبين هذا البعد من خلال عرض كل صفات الدناءة والخبث قائلا في ذلك "وليس بعيدا اليوم الذي ينتصب فيه المطران بملابسه الحبرية"[1] وهذا ما يدل على أنه رجل دين من ناحية الشكل فقط فلا علاقة له بمضمون الجانب الديني وتصرفاته تعكس لنا ذلك.

وقد برز هذا البعد أيضا من خلال ما تطرق إليه الروائي في وصف أقصى درجات الاستغلالية والشرور اللذان سكنتا قلبه وعقله وجسمه،ويظهر ذلك من خلال السرد المقدم للمتلقي "كان المطران يبلغ أمانيه مستترا بأثوابه البنفسجية...محتميا بالصليب الذهبي المعلق على صدره"[2] فالمطران تدل صفاته الجسمية على خبث نفسه ونجاسة جسمه.

ومن خلال هاته الملامح نستنتج بأن شخصية المطران شخصية انتهازية منافقة تشغل منصب بالزور لأنه لا يمثل الدين أصلا ولا يمت له بصلة، فكل الذي يهمه في هذه الحياة هو المال والاستبداد والتسلط فلا تحكمه مبادئ ولا قيم فشكله عكس مضمونه.

❖**شخصية منصور بك:** فلم يتطرق الروائي إلى البعد الجسمي لهذه الشخصية وإن لمس لديه هذا البعد فإنه يلمسه بصورة غير مباشرة، فمنصور كان يتصف بكل صفات الدناءة والرياء فهو صورة مصغرة لعمه، فهو كان زوج غير مسؤول، رجل شاذ يبحث عن كل ما يشبع لذته محب للشر وقاس وكل هذا انعكس على ملامح وجهه عندما توفيت زوجته وابنه

---

[1]- المصدر نفسه: ص45.

[2]- المصدر نفسه: ص107.

فلم يحرك ساكنا وكأن الأمر لا يعنيه، وهذا ما ظهر من خلال الأحداث في قول الراوي "أما منصور بك غالب فلم يصرخ، ولم يتنهد ولم يذرف دمعة، ولم يفه بكلمة بل لبث جامدا منتصبا كالصنم قابضا بيمينه على كأس الشراب"[1] وهذا ما يدل على أنه رجل أناني محب لنفسه وللمال فقط ويظهر هذا البعد كذلك أثناء مراسم الدفن فلم تظهر عليه علامات الحزن والفراق وكأنه يحتفل بمناسبة ما، وهذا ما صوره لنا الراوي في قوله "تأملوا بوجه منصور فهو ينظر إلى الفضاء بعينين زجاجتين"[2] وهذا ربما يدل على فرحه بزواجه مرة ثانية والإتيان بزيجة أوفر مالا وولدا.

وفي الأخير يمكن القول أن هذه "الأبعاد هي أساس البناء الفني للشخصية وعلى المبدع مراعاة هذه الجوانب وتقديرها، ويعود هذا الاهتمام إلى مدى وجود الشخصية داخل النص وتحركاتها وفق العلاقات التي تربطها بين الشخصيات الأخرى"[3].

فلكل شخصية أبعاد بسيكولوجية وسيسيولوجية وفيزيولوجية تساعد في إبراز التعرف على تصرفاتها، وهذا ما حاولنا استنباطه من الشخصيات داخل الرواية، لقد ضمن جبران كعادته نقمته الصارخة على الشائع البشرية التي يعتبرها سخيفة لأنها من صنع الإنسان بينما شريعة الحب أقوى لأنها شريعة سماوية، وأعلن ثورته على رجال الدين والأثرياء الذين يستبيحون كل شيء في سبيل تحقيق غاياتهم الدنيئة.

---

[1]– جبران خليل جبران: الأجنحة المتكسرة، ص157.

[2]– المصدر نفسه: ص158.

[3]– صالح لمباركية: مرجع سابق ، ص278.

مـلـحـق

جبران خليل جبران المولد والنشأة والسفر

مولده ونشأته

ولد جبران في بلدة بشري المتكئة على كتف وادي قاديشا، في ظلال الأرز حيث تتفجر الأرض ماءا وخضرة وزهرا وكانت ولادته صباح السادس من كانون الثاني (يناير) سنة 1883م، في كنف عائلة قليلة الموارد مؤلفة من الأب خليل، والأم كاملة رحمة التي كان لها من زواج سابق ولد اسمه بطرس، ورزقت من زواجها من خليل جبران ثلاثة أولاد : جبران أكبرهم وأختاه مريانا وسلطانة .

في الخامسة من عمره تلقى مبادئ العربية والفرنسية والسريانية في مدرسة أليشاع (تحت السنديانة) وتعرف على النهضة الايطالية من جراء تردده على مركز للرهبان الايطاليين،أصيب والده بنكسة وراح ضحية تهمة أودت به إلى السجن، فلملمت كاملة رحمة نفسها وسافرت مع أولادها الأربعة، بطرس، وجبران، ومريانا سلطانة إلى أمريكا سنة 1894م

جبران في بوسطن

استقرت العائلة في الحي الصيني من مدينة بوسطن حيث دخل جبران مدرسة شعبية تعلم فيها أصول اللغة الانجليزية، وكان له بفضل معلمته الأمريكية، لقاء مع " فريد هولاند " الذي ساعده على دراسة تقنية الرسم ومكنه من مواصلة تعلم الانجليزية وبعد ثلاث سنوات من العمل والكد أستطاع أفراد أسرته أن يجمعوا مقدار من المال مكنهم من إرسال جبران إلى بيروت ليدرس اللغة العربية والفرنسية لأنهم توسموا فيه الرجل النابغة الذي سيكون له مستقبل باهر، ومكانة سامقة في عالم الفكر.

بيروت مدرسة الحكمة

في بيروت التحق بمدرسة الحكمة وطوال ثلاثة أعوام استطاع أن يوسع معرفته باللغة العربية، وتفتح له بفضلها آفاق جديدة وكان له رفقاء وطد معرفته بهم ومنهم النحات" يوسف

الحويك " الذي سيكون له شأن كبير في حياة جبران وكان معلمه في اللغة العربية الخوري يوسف الحداد الذي استقى جبران منه اللغة من موردها العذب، فأجادها وأبدع فيها.

عودته إلى بوسطن وتجربة الموت

وفي 1899م عام عودته إلى بوسطن بدأ في مزاولة الرسم والكتابة، لكن الفواجع العائلية توالت عليه فأوقفته مرغما أمام تجربة الموت وذلك عندما ماتت أخته الصغرى سلطانة بمرض السل ولحق بها أخوها بطرس ثم أمه في السنة التالية بنفس المرض فاستولى الحزن واليأس عليه وعبر عن ضراوة ألمه بقوله بعد موت أمه: "فقدت ينبوع الحنو والرأفة والغفران والصدر الذي أسند إليه رأسي واليد التي تباركني وتحرسني".

إلا أن هذه الفواجع لم تهد عزيمة جبران بل وجد فيها حافزا للانطلاق من جديد في عالم الفن، واستطاع سنة 1904م أن يقيم معرضا لرسومه الرمزية تعرف خلاله لسيدة أمريكية "ماري هاسكل" وقد كان لها دور حاسم في توجيهه الأدبي والفني فقد منحته رعايتها ومساعدتها، فانكب يرسم ويكتب وينطلق وبالتالي في عالم الشهرة وشعاره "لا أريد أن أكتب اسمي بماء على سفر الوجود بل بأحرف من نار".

وفي العام نفسه التقى جبران "أمين الغريب" صاحب "جريدة المهاجر" فأعجب هذا الأخير إعجابا شديدا بخواطر جبران ورسومه، وعرض أن ينشرها في جريدته، وفي مارس ظهر أول مقال لجبران عنوانه "رؤية" وكان له صداه الواسع والعميق والبليغ لدى القراء من حيث طرافة النهج والإبداع في الخيال.

باريس تجربة فنية لامعة

وكان جبران أبدى "لماري هاسكل" رغبته في تعلم أصول الرسم في باريس فلم تقف ماري دون تحقيق رغبته، إذ لم تكن تبخل عليه بالمساعدة المادية فلبت رغبته وأرسلته إلى باريس عام 1908م وأقام هناك سنتين وتلقى دروس في "أكاديمية جوليان"

إلى بوسطن فنيويورك

عام 1910م عاد إلى بوسطن وانتقل عام 1911م إلى نيويورك بإلحاح من أمين الريحاني الذي التقاه في باريس فأقام في حي "غرينيتش" حي الفنانين في تلك المدينة، ونشر في سنة 1912م "الأجنحة المتكسرة" وهي قصة جمع فيها جبران بين دفتيها أصداء خفقات قلبه.

تأسيس الرابطة القلمية

في هذه توطدت علاقات جبران بكثير من الأدباء اللبنانيين والسوريين في المهاجر فعقدوا الاجتماعات الكثيرة وقرر إنشاء جمعية تنهض بالأدب العربي الراكد إلى المستوى العالمي، وبعد أن وضعت الحرب أوزارها استمرت الاتصالات بين هؤلاء الأدباء إلى أن انتهت بتأسيس الرابطة "القلمية" التي كان شعارها انتشال الأدب العربي "من وهدة الخمول والتقليد إلى حيث يصبح قوة فعالة في الأمة" وقد تأسست عام 1920م برئاسته مع بقية الأعضاء المهجريين منهم ميخائيل نعيمة، نسيب عريضة، رشيد أيوب...

مؤلفاته

لقد قام جبران بتجميع كل ما كان ينشره في الصحف من مقالات وأقاصيص في كتب نشرها على التوالي خلال أربع سنوات وهي: ا"لموسيقى" سنة 1905م "عرائس المروج" سنة 1906م، "الأرواح المتمردة" سنة 1907م، ويليها في سنة 1914م كتاب أسماه "دمعة و وابتسامة "وفي الآن نفسه كانت ماري هاسكل تشجعه وتدفعه على الكتابة باللغة الانجليزية فأصدر "المجنون" سنة 1918م و "السابق" سنة 1920م وبالغة العربية صدر له "المواكب" سنة 1919م و "العواصف" سنة 1920م و "البدائع والطرائق" سنة 1923م بالإضافة إلى رائعته "النبي" سنة 1923م و "الأجنحة المتكسرة" عام 1912م وكانت له بمثابة الانطلاقة المتميزة في عالم الأدب.

مرضه ووفاته

ومع أن المرض لازمه كطيف فقضى عليه إلا ما استسلم لمشيئة القدر فلم ينقطع يوما عن الرسم والكتابة واستطاع أن يصدر بالغة الانجليزية "رمل وزبد" 1926م و"يسوع ابن الإنسان" 1928م و "آلهة الأرض" 1931م سنة وفاته، وصدر "التائه" 1932م أي بعد وفاته بسنة واحدة و "حديقة النبي" سنة 1933م، لكن طاقة جسمه استنفذها جبران في عمله المرهق فلفظ أنفاسه الأخيرة في 10 نيسان (أفريل) سنة 1931م، نقل جثمانه صيف ذلك العام إلى مسقط رأسه "بشري" بناء على وصيته وكانت رقته الأخيرة في صومعة "دير مارسركيس" المطلة على الوادي المقدس.

خـاتـمـة

خاتمة

ها قد وصلت إلى طي صفحة النهاية لهذا البحث المتواضع محاولة بذلك الكشف عن بعض الجوانب الخفية التي تكتنف الموضوع ألا وهو بنية الشخصية في رواية " الأجنحة المتكسرة " للروائي جبران خليل جبران بحيث قمت برصد أهم القضايا التي عالجها الروائي على سبيل المثال التطرق إلى موضوع المحبة والجمال وتركيبات المجتمع الشرقي الذي يسوده الإقطاع من طرف رجال الدين كما ركز ثورته على التقاليد والشرائع التي تجعل من الزواج مجرد عملية تجارية لا دخل للمرأة في عقده وبذلك فقد غاص داخل أعماق الأشخاص إذ لا مس بعباراته وتعابيره الشجية وأسلوبه الوجداني الروح ومكنوناتها وهذا ما يظهر في الرواية من خلال سخطه على الشرائع البشرية التي يعتبرها سخيفة لأنها من صنع الإنسان.

وبذلك فقد جاءت الرواية ذات طابع وجداني ملامسة لروح الأشخاص بعيدة عن كل مظاهر التكلف والبهرجة والصخب، وقام بتصوير شخصياته التي تنوعت داخل العمل بين رئيسية وثانوية وشخصيات يغلب عليها الخير وأخرى تتقمص الشرور والطمع والفساد فعمله هذا جاء نتيجة انقباض روحه وتطويق النفوس الطيبة من قبل المطارنة وسيطرتهم الممارسة على الأشخاص الأبرياء مما نتج عنه خلخلة الواقع الاجتماعي من خلال الاحتكار الديني الممارس وهنا يظهر توافق كبير بين الشخصيات الروائية والشخصيات الواقعية وعليه قمت بتلخيص أهم النتائج المتوصل إليها وهي كالآتي:

- أن غرض الروائي من خلال روايته الأجنحة المتكسرة هو كسر الحاجز الذي وضعه المطارنة، والذي سنّه البشر في تحديد غايات الناس من خلال درس عادات وتقاليد وأخلاق وتحليل عواطف وشهوات الشخصية وكل ذلك يأتي في دراسة نفسية معمقة من قبل الراوي.

• تفوق الكاتب في سرد الأحداث معتمدا في ذلك مختلف التقنيات السردية من بينها تقنية الاسترجاع، فكان في كل مرة يقوم بسرد أحداث ذات صلة بالماضي مبتعدا بذلك عن السرد الممل مستعملا وصفا دقيقا يجعل القارئ قريبا منه وهذا لقوة براعة الكاتب في القص.

• توظيف الروائي لبعض التشابيه المبتكرة والصور الرمزية والاستعارات الطريقة، للكشف عن بعض الجوانب الخفية للشخصية سواء وردت هذه التعابير صريحة أو غامضة لا تستنتج إلا من خلال التحليل الذي يعطيه القارئ.

• تنويع الشخصيات بين رئيسية وثانوية مركزا على كل الأبعاد المكونة لها نفسية واجتماعية وحتى جسمية وبالتالي تجلى التنوع فيها وبرزت أكثر.

• سلط الروائي الضوء على الشخصية الرئيسية من بداية الرواية إلى نهايتها فجاءت مكتملة في العمل على جميع الأصعدة الاجتماعية والنفسية والجسمية.

• اهتمام الروائي بالمكان وتركيزه عليه كونه تربطه علاقة وطيدة به وكان تعلقه بالمكان واضحا على صفحات الرواية من خلال الأثر النفسي الذي خلفه على الشخصية.

• تشبع الرواية بالوصف فكان ملازما للراوي، فبواسطته ينقل كل ما أراد تبليغه للقارئ.

•تعد هذه القصة أو الرواية التي وردت بصيغة المتكلم هي في الحقيقة ذات صلة دقيقة بحياته الخاصة وهذا ما يظهره قول لماري هاسكل " الكتاب يخلقون شخصياتهم أما أنا فلا الأشخاص والحوادث كلها من خلقي وأنا على يقين بأن أي كتاب يسرد قصة شاب يستيقظ على الحياة مع قصة حب جدير بأن يدعى سيرة ذاتية ".

وفي الأخير أرجو أنني خطوت أولى الخطوات السديدة و أنا أنجز هذا البحث و أسأل الله التوفيق والسداد والصلاح وشكرا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم وبرواية ورش

أولا : المصادر

1-جبران خليل جبران: الأجنحة المتكسرة، د ط، الألفية الثالثة للنشر والتوزيع، 2015م.

ثانيا: المراجع

1- أحمد إبراهيم: الدراما والفرجة المسرحية، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الاسكندرية ، مصر، 2006م.

2- الطيب دبة: مبادئ اللسانيات البنيوية – دراسة تحليلية ايستمولوجية- د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2001م.

3- أنطونيوس بطرس: الأدب، تعريفه، أنواعه، مذاهبه، د ط، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس ، لبنان، 2005م.

4- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،المغرب 2009م.

5- حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط1، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر بيروت، لبنان، 1991م.

6- رشيد بن مالك: السميائيات السردية، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006م.

7- سعد رياض: الشخصية أنواعها أمراضها وفن التعامل معها، ط1، مؤسسة اقرأ، القاهرة، مصر، 2005م.

8- سلوى السعداوي: الرواية العربية المعاصرة بضمير المتكلم، ط1، دار تونس للنشر، تونس، 2010م.

9- شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م.

10- صالح لمباركية: المسرح في الجزائر، ط2، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2007م.

11- صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006م.

12- صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1998م.

13- عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط3، دار الفكر، عمان، الأردن، 2000م.

14- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية – بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د ط، 1998م.

15- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية – بحث في تقنيات الكتابة الروائية، د ط، دار الغرب، وهران، الجزائر، د ت.

16- عبد المنعم زكرياء: البنية السردية في الرواية، ط1، الناشر عن بحوث إنسانية واجتماعية، 2008

17-عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د ت.

18- عز الدين جلاوجي: النص المسرحي في الأدب الجزائري، دراسة نقدية، د ط، الجزائر، 2007م.

19- فاروق خورشيد: في الرواية العربية – عصر التجميع، د ط، مكتبة الثقافة الدينية،دت.

20- فخري صالح: في الرواية العربية الجديدة، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2009م.

21- مؤلفون: دراسات في الرواية العربية الحلقة النقدية في مهرجان جرش السادس عشر، ط1، المؤسسة العربية، عمان، الأردن، 1997م.

22- مؤلفون: الرواية العربية ممكنات السرد، ندوة مهرجان القرين الثقافي في الحادي عشر، الجزء الثاني، الكويت، 2004م.

23- محمد برادة: الرواية ذاكرة مفتوحة، ط1، أفاق للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،2008م.

24- محمد بوعزة: تحليل النص السردي – تقنيات ومفاهيم، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2010م.

25- محمد تحريشي: في الرواية والقصة والمسرح، قراءة في المكونات الفنية والجمالية السردية، د ط، الجزائر، د ت.

26- محمد داود: الرواية الجديدة بنياتها وتحولاتها – مقاربة سسيونقدية- ط1، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

27- محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، 2007م.

28- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، د ط، نهضة مصدر الطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2001م.

29- محمد مصايف: النثر الجزائري الحديث، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ت.

30- محمد يوسف نجم: فن القصة، ط4، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1963م.

31- محمد يوسف نجم: فن القصة، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1996م.

32- مصطفى الصاوي الجويني: أبعاد في النقد الأدبي الحديث، د ط، منشأة المعارف، الاسكندرية، مصر، د ت.

33- نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين أحمد علي باكثير ونجيب الكيلاني- دراسة موضوعية وفنية- ط1، دار العلم والإيمان،2009م.

34- يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، ط2، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

ثالثا: المعاجم

1- ابن منظور: لسان العرب، المجلد الأول، ج9، ط4، دار صادر، بيروت، لبنان، د ت.

2- الفيروز الأبادي: القاموس المحيط، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999م.

رابعا: المراجع المترجمة

1-تيزفيطان تودوروف: مفاهيم سردية، ترجمة عبد الرحمن مزيان،ط1،منشورات الإختلاف، المركز الثقافي البلدي،2005م.

2- جورج لو كانتش:الرواية، ترجمة مرزاق بقطاش، سلسلة ثقافية مبسطة تصدر دوريا عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،دط، دت.

3- جيراردالد برنس: قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ط1، ميريت للنشر والمعلومات، قصر النيل، القاهرة، مصر، 2003م.

4- فيليب هامون: سميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد، د ط، دار الكلام للنشر، الرباط، المغرب، 1990م.

5- فيليب هامون: سميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد، دط، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، 2013م.

6- ميخائيل باختين: الخطاب الروائي، ترجمة محمد برادة، ط1، دار الفكر، القاهرة، مصر، 1987م.

خامسا: الرسائل والمجلات

الرسائل

1- نصيرة زوزو: بنية الخطاب الروائي في روايتي " حارسة الظلال "و"شرفات بحر الشمال" لواسيني الأعرج، بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستير في الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2003 /2004م.

المجلات

1- الزواوي بغورة: ملف خاص حول البنية، مفهوم البنية، مجلة المناظرة، العدد 5، جامعة قسنطينة، 1992م.

2- السرديات: مجلة دورية علمية محكمة، مخبر السردي العربي، العددان 5/4، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010 – 2011م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ
مدخل: تجليات بنية الشخصية في الرواية	
أولا: مفهوم البنية	05
1- لغة	05
2- اصطلاحا	06
ثانيا: مفهوم الشخصية	07
1- لغة	07
2-اصطلاحا	08
3- الشخصية عند علماء النفس	09
4- الشخصية عند الأدباء والنقاد	10
ثالثا: الشخصية في الرواية	12
1- المفهوم والنشأة	12
2- الشخصية والمتن الروائي	15
الفصل الأول: تجليات بنية الشخصية الفنية في الرواية	
1- أنواع الشخصيات	18
1-1 الشخصيات الرئيسية	18
1-2 الشخصيات الثانوية	19
1-3 الشخصيات الهامشية	20
1-4 الشخصية النامية	20
1-5 الشخصية المسطحة	21
1-6 الشخصية المرجعية	22
1-7 الشخصية الواصلة	23
1-8 الشخصية المتكررة	23

2-أبعاد الشخصية وطرق تصويرها	24
2-1 الأبعاد	24
2-2 طرق بناء وتصوير الشخصيات في الرواية	27
3-علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى	29
3-1 علاقة الشخصية بالحبكة	29
3-2 علاقة الشخصية بالمكان	30
4-أهمية الشخصية في الرواية	31
الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية الأجنحة المتكسرة	
1- ملخص رواية الأجنحة المتكسرة	34
2- دراسة بنية الشخصية في رواية الأجنحة المتكسرة	35
2-1 البناء الداخلي للشخصيات	37
أ- الشخصيات الرئيسية	37
ب- الشخصيات الثانوية	48
2-2 البناء الخارجي للشخصيات	51
أ- البعد الجسماني للشخصيات الرئيسية	51
ب-البعد الجسماني للشخصيات الثانوية	54
خاتمة	58
ملحق	61
قائمة المصادر والمراجع	66
فهرس المحتويات	72

الملخص:

يعالج هذا الموضوع الذي جاء تحت عنوان بنية الشخصية في رواية "الأجنحة المتكسرة" لجبران خليل جبران اسم العناصر الموجودة في الرواية و هي بنية الشخصية باعتبارها المحرك الرئيس و المحور الفعال الذي تقوم عليه نجاح الرواية.

و من هذا المنطلق فقد تعددت العناصر داخل هذا العمل شاملا مفهوم الشخصية و التطرق الى أقسامها و أنواعها مرورا بطرق بناء و استعراض أبعادها و علاقتها بالمكونات السردية الأخرى إلى غاية إبراز أهميتها ، كل هذا ساهم في بناء الرواية .

كما عالج هذا البحث عدة أبعاد للشخصية متمثلة في الأبعاد النفسية و هي التي تساعد في سرد انفعال الشخصية و البعد الاجتماعي الذي تجلى في رصد العينات الإنسانية الفاعلة في المجتمع و أخيرا البناء الخارجي الذي يحتوي على البعد الجسماني الذي يتم من خلال وصف الشكل الخارجي للشخصية.

الكلمات المفتاحية: البنية، الشخصية، البناء الداخلي للشخصية، البناء الخارجي للشخصية.

Résumé:

Ce thème, intitulé la construction de la personnage dans "les ailes brisées" de Djibrane Khalil Djibrane, étudie l'élément essentiel existant dans le roman qui est la formation de personnage étant donnée que c'est le moteur principal et ;l'axe efficace sur lequel se base succès du roman.

Pour ceci, on trouve plusieurs éléments englobant la signification du personnage, ses types et ses catégories en passant par les méthodes de son élaboration, l&a présentation de ses dimensions et sa relation avec les autres composantes narratives jusqu'à montré son importance. Tout ceci a participé dans la création du roman.

En outre, ce travail s'est intéressé aux dimensions différentes du personnage telles que la portée psychologique consistant en la partie émotive et réactionnelle du personnage, la dimension sociale caractérisée par la détection des spécimens humaines efficaces dans la société , et en dernier lieu la structure externe qui est élaboré selon la description externe du personnage.

Les mots clés: la construction ,la personnage**,** la structure interne du personnage**,** la structure externe du personnage**.**